قسم الدراسات الإسلامية والشريعة

كلية الآداب والدارسات الإسلامية

جامعة بايرو– كنو

الإسلام وانتشاره بين قبيلة كَنْمبَرِى في إمارة كُنْتَغُورَا بولاية النيجر من 1859 إلى 1974م

بحث تكميلي لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

إعداد الطالب:

أبوبكر أبوبكر لادن

SPS/12/MIS/00019

إشراف

الدكتور عمر حمزة إبراهيم

العام الدراسي:

2016\2015

الإهداء

أهدي ثواب هذا البحث إلى والديّ اللذين قاما بتربيتي تربية إسلامية، وبذلا كل غال ونفيس في تعليمي وإمدادي بالثقافة الإسلامية والغربية، إليهما أهدي ثمرة هذا البحث سائلا المولى جل وعلا أن يرحمهما كما ربياني صغيرا.

وإلى كل من أسهم في نشر الدين الحنيف في أوساط الوثنيين والملحدين.

كلمة الشكر والتقدير

الشكر أولا وأخيرا ظاهرا وباطنا لله رب العالمين، أشكره سبحانه وتعالى على نعمه الجليلة التي لا تعد ولا تحصى، فلك الحمد مني في السر والعلن كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ثم الصلاة والسلام على البشير النذير الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنه لمن دواعي السرور، وامتثالا لقول المصطفى ﷺ، ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله))[1] أن أقدم خالص شكري وتقديري إلى الدكتور عمر حمزة إبراهيم الذي أشرف على البحث، ثم جامعة بايرو وقسم الدراسات الإسلامية والشريعة، ورئيس القسم المتمثل في شخصية فضيلة الدكتور إبراهيم المعظم مي بشرى.

ثم الشكر موصول كذلك إلى أعضاء هيئة التدريس بالقسم، وأخص بالذكر، أستاذي الدكتور أحمد مرتضى منصور، والدكتور نوح عبد الله عثمان غيوا، أشكرهما على ما قاما به من توجيهات ونصائح غالية ليخرج البحث بالصورة المرجوة. وحبل الشكر ممدود إلى حبيبتي وزوجتي الغالية، أم عبد الأحد–حفصة كبير عبد اليسار، لما تحملت وبذلت من جهد وصبر أثناء إعداد البحث، أسأل الله أن يجزيها خير الجزاء.

وأشكر كذلك أسرة جامعة بايرو قاطبة، موظفين وأكاديميين وإداريين.

وكما لا يفوتني أن أقدم شكري وتقديري إلى الحاج علي مُحَمَّد مي كيفي كنتغورا على ما بذله من مساعدات أثناء لاقيام بهذا البحث، فله الشكر.

وأتوجه بشكري وعرفاني الكثير إلى زملائي وعلى رأسهم بللو غرب قارابى، ومالم أبوبكر عمر صحابي.

[1] أخرجه الترمذي كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك رقم الحديث (1904) (1900)

وأقدم شكري أخيرًا لكل من وجّهني وساعدني في القيام بهذا البحث، فجزاهم الله خيرا.

فهارس

الإهداء ..... ب

كلمة الشكر والتقدير ..... ج

مستخلص البحث ..... ز

الفصل الأول: المقدمة 1

أسباب اختيار الموضوع: 3

أهداف البحث 3

حدود البحث: 4

أهمية البحث: 4

الإسهامات العلمية للبحث: 5

منهج البحث: 5

الفصل الثاني: الدراسات السابقة: 7

الفصل الثالث: نبذة تاريخية عن إمارة كنتفورا وقبائلها. 11

المبحث الأول: خلفية تاريخية عن إمارة كنتغورا 12

المبحث الثاني: أصل قبيلة كمبري ومناطقها 23

المبحث الثالث: الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لقبيلة كمبري قبل الإسلام، وتحته أربعة مطالب: 25

المطلب الأول: الحياة الدينية 25

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية: 26

المطلب الثالث: الحياة السياسية.....28
المطلب الرابع: الحياة الاقتصادية:.....28
الفصل الرابع: الإسلام في قبيلة كمبري.....30
المبحث الأول: دخول الإسلام في قبيلة كمبري:.....31
المبحث الثاني: عوامل انتشار الإسلام في قبيلة كمبري.....39
العامل الأول: العوامل السياسية.....39
العامل الثاني: المنظمات والجمعيات الإسلامية.....40
العامل الثالث: إدارة تعليم العلوم الإسلامية لدعوة كمبري (Islamic Education Trust):.....41
المبحث الثالث: مدى اعتناق القبيلة للدين الإسلامي.....58
الفصل الخامس: الحركة العلمية ودورها في نشر الإسلام في قبيلة كمبرى.....60
المبحث الأول: المساجد والمدارس الإسلامية (الكتاتيب).....63
المبحث الثاني: دور الإسلام في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في كمبري.....73
المبحث الثالث: جهود العلماء والدعاة في القبيلة في نشر الإسلام وتحته مطلبان77
المطلب الأول: أشهر العلماء وجهوده.....77
المطلب الثاني: أشهر الدعاة وجهودهم.....81
التوصيات.....88
قائمة المصادر والمراجع.....89

مستخلص البحث

من آيات الله سبحانه وتعالى اختلاف الألسن والألوان، وقد خلق الناس أمما وقبائل وشعوبا للتعارف والتفاهم والتكافل فيما بينهم، والخير في الكل وفي التي سبقت إلى الإسلام وحافظت عليه. وقبيلة كمبري في ولاية النيجر من القبائل الكبيرة العملاقة التي اعتنقت الإسلام ونشرته بين أفرادها، وكان لتجار الهوسا والعلماء المسلمين جهود في إدخال الإسلام إلى قبيلة كمبري ونشره بين أفرادها، وقد ساهم أحمد بلّو سردونا في نشر الإسلام وإدخال الوثنيين فيه، وباستقرار الإسلام في مجتمع كمبري أثرت الحركة العلمية في إمارة كنتغورا في تثقيف المجتمع وتصفيته من شوائب الشرك وعادات وتقاليد الوثنية الموروثة، وبفضل الله تغير المجتمع إلى حال أفضل سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

Abstract

The diversity of languages and skin colours is among the signs of Allah (SWT). In communities, Allah has created different and divergent tribes and nations for the purpose of acquaintance, understanding and joint responsibility among them. Surely, Allah has placed His blessing in all tribes, particularly the one that embraced Islam in early days and abided by its teachings. Kambari tribe in Niger State is a big and giant tribe that professed, embraced and propagated Islam among its people. However, Hausa merchants and Muslim scholars have played important role in introducing Islam to Kambari tribe and spreading it among the people. It is also on record that Sardauna of Sokoto, the Premier of Northern Region also played a vital role in disseminating Islam and persuading idol worshippers to accept Islam in Kambari Society. The scholarly movement in Kwantagora Emirate had strongly impacted in educating the society, and getting rid of the stains of shirk, disgusting traditions and the inherited culture of idol worshipping. Owing to mercy of Allah, the society has changed to better conditions politically, socially and economically.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الفصل الأول: المقدمة

الحمد لله القائل في كتابه العزيز چڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃڃ ڃ ڌ ڌ ڎ ڎڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ چ(سورةالحجرات، الآية: ١٣) نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَّدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى قد وعد بإتمام هذا الدين وإظهاره على الدين كله، وجاء على لسان النبي صلى لله عليه وسلم أيضا "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزًا يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر"[2]. وكما عبّر النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا الأمر ليبلغن ما بلغ الليل والنهار-يعني هذا الدين، وهذا خبر الصادق المصدوق في الأمة الإسلامية عامة. وفي القبائل التي لم يدخل إليها الإسلام، إذ دخل الإسلام إلى القبائل الإفريقية ومن ضمنها قبيلة كنمبري وغيّر مجرى حياتها وأثّر فيها إيجابيا كالحال في أي مجتمع دخله الإسلام.

تقع إمارة كنتغورا حاليا في ولاية النيجر في شمال نيجيريا، وقد كانت من المناطق الشمالية القديمة التي تعج بالأعمال الجاهلية مثل شرب الخمر والغصب والكهانة، فأحدث الإسلام فيها تغيرات جوهرية وتحولات جذرية في شتى المجالات الدينية

[2] رواه إمام أحمد في مسنده عن تميم الداري رقم الحديث: (16998)

والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ حيث تحولت بفضل الله إلى إمارة عريقة تبوأت بتأثير الإسلام مكانة سامية بين القبائل الوثنية المجاورة لها.

وقد خرّجت هذه الإمارة بحركتها العلمية والثقافية كثيرا من العلماء الجهابذة الذين عكفوا على العلم وخدمته. ويريد الباحث في هذه الأطروحة أن يتناول تاريخ هذه القبيلة ومكانتها بين القبائل المجاورة لها، ويعرج بتاريخ دخول الإسلام إليها، والحركة العلمية والمناشط الدعوية والثقافية التي أسهمت في إنتاج العلماء والدعاة في هذه القبيلة مع بيان شيء من جهودهم.

وعنوان الرسالة: (الإسلام وانتشاره في قبيلة كَنْمبَرِي في "إمارة كُنْتَغُورَا " بولاية النيجر أنموذجا.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وينفع به الإسلام والمسلمين، ويسدد خطئي ويوفقني إلى ما يحبه ويرضاه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع:

1 تعلقه بالتاريخ والدعوة الإسلامية.

2 رغبته في التعرف على كيفية دخول الإسلام إلى هذه المنطقة وبيان جهود الدعاة في قبيلة كَنْمبَرِى.

1. حرص الباحث في تتبع أثر الدين الإسلامي والسمات التي تركها الدعاة، وتدوين التراث العلمي المحلي والحفاظ عليه.
2. رغبة الباحث في إبراز جهود بعض الدعاة الذين عكفوا على نشر الدين الإسلامي في قبيلة كنمبري.
3. تصحيح بعض الأخطاء التاريخية التي انتشرت بين الناس عن تاريخ دخول الإسلام وانتشاره في القبيلة.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

1) بيان العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في قبيلة كمبرى.
2) بيان مدى تأثير الإسلام في القبيلة في المجالات الدينية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية.
3) إبراز الكنوز العلمية الخفية في قبيلة كنمبري وإسهامات علمائها في خدمة العلم والثقافة الإسلامية.

4) التعريف ببعض أشهر علماء قبيلة كنمبرى الذين لا تجد لهم ذكرًا على صفحة التاريخ، مع ما بذلوه من جهود عظيمة في نشر الدين الحنيف.

5) إثراء المكتبة الإسلامية ببحث يتناول قبيلة كنمبري ويتحدث عن الإسلام وانتشاره والأنشطة الدعوية في القبيلة.

حدود البحث:

1- الحدود المكانية:

يتحدد هذا البحث من حيث المكان بإمارة كنتغورا، وقد يتطرق إلى بعض المناطق المجاورة إذا ادعت الحاجة إلى ذلك.

2- الحدود الزمانية:

ومن حيث الزمن يبدأ من عصر عمر نغومظي من السنة 1859م إلى عصر سعيد نمسكا السنة 1974م.

أهمية البحث:

تتضح أهمية هذا البحث فيما يلي:

1. كونه بحثا واقعيا يتناول مجتمع الباحث ويبحث عن واقع إحدى القبائل التي غير الإسلام مجراها إلى الأحسن في حياتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويتناول كذلك النهضة العلمية والفكرية التي قام بها بعض أفراد هذه القبيلة.

2. كونه بحثا ذا علاقة بأهم الأمور وهو الدعوة إلى الدين الحنيف التي أمر الله سبحانه وتعالى بها في قوله:چ ه ۀ ہ ہ ھ ھ ھ چالنحل: ١٢٥ وما أمر به رسوله ﷺ في قوله: "بلغوا عني ولو آية..."[3]
3. كونه ينير الطريق للإخوة الدعاة والباحثين عن الإسلام وانتشاره في قبيلة تجاهلها كثير من الدعاة والباحثين في أنشطتهم الدعوية والتأليفية.

الإسهامات العلمية للبحث:

يتوقع الباحث أن يسهم هذا العمل في:

1. إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة تاريخية عن دخول الإسلام وانتشاره في قبيلة كنمبرى.
2. تقديم تاريخ قبيلة كنمبرى باللغة العربية بشكل منظم ودقيق يعتمد على تتبع الأحدث التاريخية وتحليلها، بحيث يمكن الاعتماد عليه في مجال الدراسات الأكاديمية.
3. مساعدة طلبة الدراسات الإسلامية والقائمين بالدعوة الإسلامية في البحث عن مثل هذه القبائل والكتابة عنها حتى يعرفها الداني والقاصي.

منهج البحث:

يتكون هذا البحث من قسمين:

1- القسم الأول: الجانب النظري
2- القسم الثاني: الجانب الميداني

فالبحث ذو شقين، فهو ميداني تحليلي من جهة أنه يدرس الحوادث التاريخية في قبيلة معينة، كما أنه بحث مكتبي باعتبار ما سيقوم به من الاطلاع على بعض

[3] - اخرجه البخاري ومسلم

الكتب التاريخية التي خلفها بعض الباحثين عن القبيلة، وعن دخول الإسلام وانتشاره فيها.

وعليه فإن البحث يتوخى منهجا وصفيا تحليليا في وصف القبيلة ومناطقها وكل ما يحتاج إلى الوصف، وكما يتتبع الحوادث التاريخية، ويقوم بإجراء المقابلات الشخصية مع بعض العلماء والسلاطين ورجال الفكر لاستكشاف الحقائق والتأكد من صحة بعض المعلومات التاريخية.

قام الباحث بعزو الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الواردة في البحث، وعزا كل كلام إلى قائله.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة:

وقف الباحث على عدد من الدراسات التي تناولت قبيلة كنمبري خاصة، وإمارة كنتغورا عامة من حيث المعتقدات، غير أنه لم يجد من قام بدراسة تحليلية مفصلة عن إمارة كنتغورا وقبيلة كنمبري عموما.

وإنما وجد دراسات قام بها بعض الباحثين تتفق مع الدراسة الراهنة من وجه، وتختلف معها من وجوه أخرى.

ومن هذه الدراسات ما يلي:

RELIGION AMONG THE KAMBARI PEOPLE BEFORE AND AFTER THE BRITISH COLONIAL RULE. 2014

الأديان في قبيلة كنمبري قبل مجيء الاستعمار البريطاني وبعده (2014م)،

وهي عبارة عن أطروحة قدّمها الطالب منصور أبوبكر إلى قسم التاريخ بجامعة عثمان بن فودي صكتو لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ.

بدأ الباحث بالتمهيد حيث ذكر الأديان وتطورها في قبيلة كنمبري قبل مجيء المستعمرين حتى سنة 2014م. ثم ذكر موقعها الجغرافي ومناخها الطبيعي. وتكلم حول مفهوم الأديان في إفريقيا ثم مناخ أرض كنمبري وموقعها الجغرافي وأصلها ومعتقداتها وطقوسها وعاداتها وتقاليدها، ودور الهوساويين المسلمين ودور عمر نغومظي (Nagwamatse) في نشر الإسلام بين كنمبري.

أما وجه الاختلاف بينهما فهو أن البحث الراهن يتجه نحو الإسلام وانتشاره في القبيلة؛ بينما يتجه البحث المذكور نحو التاريخ، حيث أنه يتكلم حول الأديان في قبيلة كنمبري، وينحصر البحث الراهن بإمارة كنتغورا والإسلام وانتشاره

في قبيلة كنمبري، أما البحث المذكور فلم يتحدّد بإمارة واحدة وإنما تكلم حول جميع الأراضي التي تسكنها هذه القبيلة.

(2)-بحث بعنوان:

History Of The Akimba Group Of The Kambari People To The End Of The 20th Century. 2010

تاريخ مجموعة أكمبا المنحدرة عن قبيلة كنمبري إلى نهاية القرن العشرين.

قدمه منصور أبوبكر إلى قسم التاريخ جامعة عثمان طن فودي صكتو، لنيل درجة الماجستير في التاريخ 2010م بالعنوان المذكور. وقد تكلم حول مجتمع أكمبا واقتصادهم وسياستهم ومعتقداتهم الدينية ونظام حكمهم وعاداتهم وأعيادهم، ثم ذكر مجيء الإسلام إلى مجموعة أكمبا في قبيلة كنمبري. ويختلف البحث الراهن تلك الأطروحة من حيث أن الأول لا يختص ببطن من بطون كنمبري، وإنما يتناول جميع الكنمبريين في إمارة كنتغورا.

(3)- رسالة بعنوان:

A History Of the Avadi Group Of Kambari From The Early Period To 1991

تاريخ مجموعة أباطي (Avadi) المنحدرة عن قبيلة كنمبري من الفترة المبكرة إلى 1991م.

وهذه الرسالة قدمها الطالب عبد الله صالح إلى قسم التاريخ، كلية الآداب والدراسات الإسلامية بجامعة صكتو لنيل درجة الماجستير في التاريخ 2013م.

تكلم الباحث عن الحالة الاجتماعية لأباطي واقتصادهم وعاداتهم ومعتقداتهم الدينية وسياستهم، كما تكلم عن أصل أباطي ومن أين جاءوا. ويتفق بحثه مع البحث الراهن في التعريف بالقبيلة ومن أين أتت، وحالتها الاجتماعية والاقتصادية،

بينما يختلف هذا البحث عما يريد الباحث القيام به في أن الأول يتكلم عن مجموعة من قبيلة كنمبري، أمّا الثاني فسيتحدث عن قبيلة كنمبري عموما،ويدور الأول حول التاريخ بينما يدور الثاني حول الإسلام وانتشاره في القبيلة.

رسالة بعنوان:

Da'wah Activities In Kontagora Emirate A Study Of The Activities Of Kwamitin Yada Addinin Musulunci. 2010

الأنشطة الدعوية في إمارة كنتغورا دراسة نموذجية لأنشطة لجنة نشر الإسلام

وهي عبارة عن بحث قام به الباحث أمين مالم يعقوب وقدّمه إلى قسم الدراسات الإسلامية في جامعة عثمان طن فودي لنيل درجة الماجستير. وبعد العناصر الأساسية بدأ الباحث بنبذة تاريخية عن تأسيس إمارة كنتغورا قبل مجيء نغومظي، ثم تطرق إلى مجيء الإسلام إلى كنتغورا والعوامل التي ساعدت على انتشاره.

يتفق البحثان في حديثهما عن إمارة كنتغورا وسكانها، ومجيء نغومظى، بينما يختلفان في أن البحث السابق يتحدّث عن الأنشطة الدعوية في إمارة كنتغورا بينما يتحدث البحث الراهن عن الإسلام وانتشاره في قبيلة كمبرى.

THE EVOLUTION OF UDEBU KAMBARI COMMUNITY NASKO DISTRICT, NIGER STATE. 2005

(5) نشوء أهالي "أديبو–" في إقليم نسكو بولاية النيجر:

هذا البحث قام به صحابي إبراهيم أوتا وقدمه إلى قسم التاريخ بجامعة عثمان بن فودي لنيل شهادة الليسانس. وقد تكلم الباحث عن أصل هذه القبيلة ومن أين أتت، ومناخ أرضها وموقعها الجغرافي وسكانها الأوائل، ويختلف هذا البحث عن البحث الراهن في أنه يتناول بطنا من بطون كنمبري وهو بطن أديبو خاصة، كما

أنه لا يتحدث عن الإسلام وانتشاره فيهم، أما البحث الراهن فيتكلم عن الإسلام وانتشاره في قبيلة كنمبري وإمارة كنتغورا عامة.

الفصل الثالث: نبذة تاريخية عن إمارة كنتفورا وقبائلها.

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الخلفية التاريخية والموقع الجغرافي لإمارة كنتغورا وسكانها.

المبحث الثاني: أصل قبيلة كنمبري ومناطقها.

المبحث الثالث: الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لهذه القبيلة قبل الإسلام.

المبحث الأول: خلفية تاريخية عن إمارة كنتغورا

تقع إمارة كنتغورا وسط غرب ولاية النيجر، وتبلغ مسافة أراضيها حوالي 15300 كيلو مترًا مربعا تقريباً. وتحدها غرباً إمارة برغو (Borgu) من ولاية النيجر، وتحدها جنوبا مملكة إلورن ويفصلها مضيق سفرة من سكة الحديد عن أراضي قبيلة نفي، كما هو الأمر في زنغيرو (Zungeru) في جنوب شرق حدودها إلى شمال شرقها. ويمتد من إمارة بيدا إلى بحر كادونا. وتحدها أيضاً إمارة ياوري غربا (من ولاية كبي)[4].

كنتغورا قبل مجيء نغوامظي

قبل مجئ نغوامظي سكنت مجموعات عرقية متعددة إمارة كنتغورا، ومن هذه القبائل البارزة؛ كنمبري (Kambari)، ودوُكّاوا (Dukkawa)، غواري(Gwari)، وأثفاوا (Achafawa)، وباسا(Basa)، ونفي(Nupe)، وكاموكو (Kamuku)، وغُنْغَاوَا (Gungawa) . وقبيلة كنمبري هي أكبر تلك القبائل من حيث كثافة السكان ولها الأسبقية في الموطن.[5]

واستطاعت قبيلة كنمبري تأسيس مملكتها، وكانت تسمى "ماجنغا" مقر رياسة المملكة في (أغورى)[6] التي سقطت على يد أمراء هوسا الذين سادوا مملكة يَاوُرِي إلى نهاية القرن الرابع عشر الميلادي.

وتحتل قبيلة كَمُكُو الدور الثاني من حيث كثرة السكان بعد قبيلة كنمبري في المملكة، والتي سكنت الجانب الجنوبى للمملكة بجوار بيري (Beri) ومرغا (Mariga) في المملكة السابقة.[7]

---

[4]Kontogora Emirate Council, history of kontagora Emirate: the Emirate at glance, Haligraph Nig Minna, chapter. 1, 2009

[5]Usman A.M, Agrarian history of the Kambari from the pre-colonial time to the present day, B.A project, Department of history University of Sokoto 1987

[6]Mahdi, A. The Hausa and the other peoples of Northen Nigeria.1200-1600AD in UNESCO history of Africa vol.Iv chapter 11,p.27 1980.

[7] Nasir Y.M.Kwantagora since Nagwamatse B.A project Unisok, 1983 P: 3.

ويقع أكثر أراضي دُكّاوا في جنوب وشمال أجزاء منطقة رجاو، وأكبر مراكزها هي: رجاو(Rijau)، ودُكّو(Dukku)، وكبري (Kabir)، وسندر (Sandar) وطنرنغي (Danrangi).[8]

وكما سجل التاريخ أن كثيراً من الناس المدنيين كانوا من بلاد هوسا، تركوا دورهم واتَّبعوا حركات الجيوش بائعين ومشترين. كما قام هؤلاء التجار بخدمة القوات المسلحة، وهناك قضايا التجارة والديون الإسلامية زارت المنطقة. وأصبحت هذه المناطق كلها تحت سيادة بلاد هوسا في آن واحد، ومن أمثلة الممالك التي أخضعتها: كاشنا، وزمفرا وزكزك وهي بلاد لها ثقافات وسلطات نابعة من أنفسهم من قديم الزمان.

والمنطقة التي تقع فيها كنتغورا كانت دائما على اتصال بالناس من أجناس شتى، أمثال: أرض قبيلة نُفي، وبرنو والهوسا، وكان ذلك في بداية القرن الخامس الميلادي، قبل هجرة نغوامظي إلى المنطقة. فمثلا قد اعترف القائد مُحَمَّد كنتا أنه أغار على مملكة ياوري، ومنذ ذلك اليوم سُمِّي ما بقي منها بإمارة كنتغورا التي اندمجت بعض مناطقها في إمارة ياوري أمثال: مسامغو (Masamagu) وإبيلو (Ebelu).[9]

وكانت زغرما (Zugurma) إلى كرمن كدا (Kurmin Kada) أجزاء مطيعة لنغوامظي تقديرًا له لما قدم وأسهم من الخدمات والإعدادات لأهل ممثلي قبيلة الفلاتة في أراضي نُفي من قبل مالم دينذو يعني عثمان زاكي، وكانت تقاتل لقمع تمرد عمر بهوشي (Umar Bahaushe). وهناك قول يعترف بحروب أشعلها عمر نغوامظي في الجزء الجنوبي للخلافة، وقد أشعل نارها لإدماج تلك البقاع. وقادت هذه الحروب حملة جهادية رئيسية في وقت لم تنطفئ نيران تلك الحروب المشتعلة،

[8] Kontagora Emirate Council *OP. Cit*
[9] *Ibid*

ذلك أن الجهاد ظل مستمرًّا إلى حين اندلاع الحملة الإنجليزية البريطانية على إمبراطورية صكتو سنة1903م[10].

استغرق عمر نغوامظي سنتين في غمبي يهاجم القبائل المحيطة بكنتغورا، ويحوز غنائم هائلة. ثم أصبح بعد ذلك مؤثرًا محاولا أن يتخلى عن أغراضه فور ما سكنها، فبلغ السلطان أن نغوامظي يجاوز قوانينه، فسأله السلطان العودة إلى صكتو في الحال. أرسل نغوامظي للمرة الثالثة إلى حدود واد في زمفرا، ثم استرجع نغوامظي خوفا من قوة أخيه في ورنو (Wurno)، وكان سبب لقبه بـ(نغوامظي) هو إقامته في بلدة نغوامظي.[11]

وترجع أهمية هذه المناطق المستغلة إلى موقعها الجغرافي، فهي تقع في جنوب غواندو والتي سكنتها قبائل وأسر غير مسلمة. ولعل هذا هو الذي دفع فارس صكتو عمر نغوامظي إلى أن يستأذن عمه مالم حَلِّرُو أمير غواندو في أن يوسع الجزء الجنوبي من المملكة إلى الأمام (بالضبط من أراضي نُفي) حيث استقر المتمردون ضد خلافة المملكة، فانطلق لمساعدة ممثلي قواد الجهاد (أسرة مالم دينذو) للثبات ورد عدوان الثوار من أتباع أمير الهوسا عمر بهوشي. وقد أتاح ذلك لنغوامظي فرصة لتأسيس سيادته فوق الجيران الوثنيين من نفي وأراضي غواندو.[12]

كنتغورا في عهد نغوامظي:

يلقب ابن الخليفة الثالث لخلافة صكتو أبوبكر أتيكو المسمى عمر أبوبكر أتيكو بـ(نغوامظي) وهو مؤسس إمارة كنتغورا. وكان عمر نغوامظي هو العاشر من أبناء أبي بكر أتيكو، ولد بوَمّاكو (Wamakko) سنة 1807م تقريبا. وكان عمر

[10] Kontagora Emirate Council *OP. Cit*
[11] *Ibid*
[12] *Ibid*

في طفولته متحمسا، مفكرا في المفاخرات دائما، وكان السلطان يراقبه متكشفا التحمس منه، مدركا استعماله وكونه قائدًا وبطلاً.

وكان أول من كُلِّف من قبل السلطان علِيّ مُحَمَّد بللو بقيادة البريد في سابون- برنن- إيسا- (Sabon Birnin Isa) منطقة قورن نمودا (Kauran Namoda) في كاتورو ليحد من نشاطات غوبراوا (Gobirawa) الذين خلفهم السلطان مهددين للخلافة فضلا عن مناوشاتهم وهجومهم على المنطقة.

لقد أصبح نغوامظي مشهورا ذا شعبية في كتورو، كما أصبح مستعدًّا دوما للقتال،وكانت تلك الشهرة والشعبية مصدر قلق لأخيه الكبير أحمد أتيكو، ما جعل هذا الأخير يشير على السلطان على مُحَمَّد بللو (علي بابا) باستدعاء نغوامظي إلى صكتو ففعل ذلك.[13]

وبعد قضاء نغوامظي سنة في صكتو بغير أية مهمة رسمية، استأذن السلطان لزيارة عمه أمير غندو مالَمْ حَلِّرُو فأذن له. وبعدما وصل إلى غندو سمع بحرب شعبي تشتعل في أراضي نُفي أشعلها أبناء عثمان زاكي مسبا عمر ماجغي ومالك.[14]

وتبعا لأوامر الخلافة انتقل نغوامظي إلى إمارة لَفَيْ (Lapai) والتي أقام في مدخلها الشرقية المتاخم لمملكة نفي. وبعد وصوله إلى برنن مزا عاصمة لَفَيْ (Lapai) طلب من أميرها الاستيطان في مقاطعته، ثم مكث في تشبو التي تبعد عن المدينة مسافة عشرين كيلومترا جنوب غرب برنن مزا.[15]

ولما فشل جهود غادر نغوامظى تشبو إلى كتو (أبوجا)؛ حيث قضى سنتين مع أمير كتو مالم دوغوا (Malam Dogo)، وعندما تولى عثمان زاكى خلافة نفى التحق نغوامظى بأمير بيدا، فمكث عنده متوقعا أن الأمير

---

[13] مالم أمين يعقوب
[14] المصدر السابق
[15] المصدر نفسه

ينادي للغداء وبعده يرسل بعثة إلى المنطقة الواسعة المطموع فيها، ولما قاد إيسو عثمان زاكى إلى مسابا رافقه نغوامظى بزعامة البعثة إلى أراضي غواري (Gwari).

وحصل خلاف كبير بين نغوامظى وعثمان زاكى أدى إلى مقتل الثاني،وبعد أيام من الحادث عيَّن مسابا أميرا ثانيا لـــبدا (Bida) سنة 1859 م، وبعد تولي هذا الأمير منصب الإمارة عرّف مساباً ما لـنغوامظى من البطش والقوة، فأشير عليه بأن يرتحل إلى الأقاليم الشمالية ويجهز لنفسه مكانا يطمئن إليه خارج محل نفوذ مسابا.[16]

وبعد ما قضى نغوامظى سنة كاملة فى صكتو أرسل للمرة الثالثة إلى غُمِي لمساعدة أمير مرافا أغراغي (Marafa Agragi) لقمع الثورة التي اندلعت هناك.[17]

إنه من الصعوبة بمكان أن يأتي البحث على ذكر جميع غزوات نغومظى كمحارب مقاوم ضمن هذه الأوراق البسيطة، وإنما الغرض بهذا الصدد هو الإشارة إلى جهوده في توسيع إمارة كنتغورا وتمديد رقعتها. غادر نغوامظى بوغى ليستقر في شتو (Shatto) بجوار كَغَرَا (Kagara)، وكان ذلك أول اتفاقية عسكرية طالبت أخيرا باشتراك القوات في إخضاع أمراء تَغِنَا (Tagina) غُنَّ (Gunna) وأبوجا (Abuja) ومِنَا (Minna).[18]

[16] مالم أمين يعقوب، المصدر السابق
[17] المصدر نفسه.
[18] Kontagora Emirate *Op. Cit*

واستطاع نغوامظي فعلا بقيادته لتلك القوات المشتركة أن يهزم جميع هؤلاء الأمراء بالإضافة إلى الجنود المرابطين ويضيفهم إلى مناطق نفوذه، كما كانت له معارك أخرى مع شعب غواري (Gwari).

وبعد انتهاء الحرب، أرسل عمر نغوامظى الأسرى والخيل إلى أخيه أحمد عتيق سلطان صكتو. وكانت حاشيته معترفة بزعامة كامكو من كوتون كرو (Kotankwaro)، سركن بادو، وقاد الأمير إلى استمرار الحرب الضروس مع كوتن كورو (Kotankwaro) الأمر الذي مهد الطريق إلى غزوات أخرى.

وقد منح عمر نغومطى لقب "سركن سودان" من قبل أمير المسلمين أحمد عتيق، وكان عمره وقتئذ ثلاث وخمسون سنة. فقدم أميرا في الزي الرسمي راكبا على الفرس مع رفقائه والعلم مرفوع فوق رأسه. وكان الزي الرسمي الذي يلبسه إشارة لطبقة النبلاء، والفرس إشارة إلى وسائل النقل، والعلم إشارة إلى الجهاد في المنطقة الواسعة غير الإسلامية في السودان.[19]

وكانت بعمامته شعارًا للعائلة المالكة إلى جانب شعار الجندي المرابط، وكان سائر حملاته لتدعيم خلافته، والتأسيس الحقيقي للإمارة التي كانت مراكزها في كنتغورا.[20]

وبعد حرب منتصرة مع كامكو وغوارى. قضى نغوامظى سلسلته الحربية في كنمبرى ومملكة ياوري، وكان هناك في الوقت نفسه رئيسان يتنافسان في المنطقة وهما سركن بيلو طنغجير (Dan Gajere) في (مسامغوا)،

[19] المصدر السابق.

[20] Kontagora Emirate, *Op. Cit*

وسركن ياوري، كان فقد كان كل منهما ينازع الآخر كرسيه، فساعد عمر نغوامظى طنغجيرى (Dan Gajere) في إخضاع سركن ياورى ودحره.[21]

وبعد مسير أيام طويلة في الفلاة جاوز نغوامظي شاطئ البحر، وواصل مسيرته قائلا لأتباعه "كنتغورا"، ونجح بعد ذلك في إعداد معسكر حرب تجاه منطقة كنمبرى المعروفة بـ "كنتغورا" (وقد وقع هذا في سنة 1864)، وفور ما أسس معسكرا بكنتغورا انقادت برغو وكيما له، طوعا، واتفقوا على المصالحة معه،ثم شن حربًا أخرى انطلاقًا من معسكره ذلك ضد أهل كوتن كور ومباموى غلما مكشى، وموووبا، وديرى وكرمشن، ومن هنا واصل حملاته في غواري كاموك وأراض كنمبرى حيث أسلم رؤساؤهم لقيادته.

وفى نهاية المطاف أصبح نغوامظى مصابا بالحمى في أنابا ومات خلال ثلاثة أيام ودفن في ممبا، توفي يوم السبت سنة 1877م وعمره سبعون سنة، وقد تم إنشاء حدود كنتغورا وقت وفاته.[22]

إمارة كنتغورا بعد نغوامظى:

كان نجاح نغوامظى عبر ابنه الأكبر أبي بكر مشطو الذي كان من مشاركيه في حروبه منذ مغادرته صكتو، استلم مشطو السلطة وعمره أربعون سنة، واصل مشطو حروب التوسعة التي بدأها مع أبيه، أولا مع أنابا (Anava) ثم أفادي(Afadi)، وأششو(Ushashu)، وأسمبا(Asmaba)، ومجنغى(Majinga)، وأغور (Agwara)، وأسالي(Usala)، ونسكو (Nasko)، ولبيلي (Libale).

[21] مالم أمين يعقوب

[22] History of Kontagora Emirate and its Founder Umar Nagwamatse, (2007), by Tahir Aliyu Kontagora.

خلّف نغوامظي ولدين هما إبراهيم وأبو بكر، وكان ابنه الأكبر مؤمّرا في وشيشي كأمير لها، وقد استمرت إمارة المدينة في نسله منذ ذلك الوقت إلى يوم الناس هذا[23].

وقد توفى مشطو سنة 1880 م فخلفه أخوه طَنْغَلاَدِيَما إبراهيم نغوامظى وعمره يومذاك ثلاث وعشرون سنة. ورث سركي إبراهيم جميع خصال أبيه عمر نغوامظي من بطولة وشهامة ونشاط.[24]

وكان أول ما قام به كأمير للسودان هو مواصلة عملية التوسعة التي بدأها أسلافه، فأرسل غَلاَدِيمَا غوين كورا لأسرحى وندو لإنهاء الثورات المندلعة في أراضي نفي، كما ساعد إستونفى (Yatsunupe') عمر مغاجي في قمع بقايا الثوار القادمين من إستوبابا (Yatsubaba') في زغرما (Zugurma)، الأمر الذي أدى إلى تعزيز مراكز إمارته في داجا.[25]

وبعد مضى أيام معدودات من المعركة خمدت نيران التمرد وخضعت زغرما وأذعنت لخلافة سركن سودان، وبعيد رجوعه مليا من منطقة زغرما،تحوّل إبراهيم نغوامظى إلى غوارى مختطفا وآسرا، غير أنه لاقى استماتة عنيف من الغواريين في معركة كرمي عرمنا (Kurmi Aramna)؛ حيث قتل عدد كبير من المقاومين المتحالفين مع الغواريين.[26]

وكما قام بالحروب في أراضي كداغوا (Kadago)، ومزمى (Mazami)، وأزاوا (Azawa)، وممبا (Mamba)، وبينا (Bena)، وكَاكِهُن (Kakihun)، ودبي

[23] History of Kontagora Emirate and its Founder Umar Nagwamatse, (2007), by Tahir Aliyu Kontagora.
[24] *Ibid*
[25] *Ibid*
[26] *Ibid*

(Dabai)، وطنرنغـــي (Danrangi)، ودِرِي (Diri) وفكـــي (Fakai) وكيلـــي (Kele)، ومكندو (Makwando)، وشغوا (Shago)، ومقوفا (Makofa). وكان تقدم المستعمرون الإنجليز إلى كنتغورا بعد عودته من زُغُرما (Zugurma) فأيقن بهزيمته إذا لاقوه، فحث من سيره هاربًا إلى أرض زكزك (قَيَا)، فتعطّلت الإمارة عن الأمير حينذاك، لأن أسرته هربت أيضا، وفي إمارة زاريا حاز كثيراً من الأتباع فشنّ هجوما مستقلا في الإمارة، وقد انتهت أنشطته عندما تم القبض عليه يوما صباحا من قبل ضابطين مستعمرين حينما أسرعا ودخلا عليه في معسكره قبل مقاومته إياهما.[27]

وكان إبراهيم هذا أول مقبوض عليه ويسجن في لُوكُوجَا، ثم أرسل بعد ذلك إلى يولاَ. وبعد استيلاء على الإمارة سنة 1902م قسمت كنتغورا إلى مناطق: يَاوُرِي (Yawuri)، كُينبنا (Kuyanbana)، زغرما (Zugurma)، كوتن-كرو (Kotankoro) ورجاو (Rijau). وبعد هذه التقسيمات، قرر المستعمرون البريطانيون العفو عن إبراهيم وسمحوا له بالرجوع إلى كنتغورا لابصفته أميراً للسودان بل أميرًا لكنتغورا، وكان قد اتهم بتجارة العبيد حسب الوثائق الحكومية الرسمية؛ ثم عفي عن ذلك كله من قبل أكبر المفوضين للأمر.[28]

وفي سنة 1906م تم تقدير أمير كنتغورا بدرجة ممتاز على أنه الأمير الأول. وضمت إليه مناطق مثل: أونا (Auna)، وإبيتو (Ibeto) ، وكمباسى (Kumbashi)،ومشيغو(Mashegu)، ورجاو (Rijau)..[29] وأعلن كون أراضي

[27] مالم أمين يعقوب، المصدر السابق.

[28] Kontagora Emirate Council, *Op. Cit.*

[29] Kontagora Emirate Council, *Ibid*

دكاوا التي كانت مملكته الأولى والقسم الوثني كيانا اتحادا كبيرا يضم هذه المناطق، بينما ضمت مملكة غواري إلى إشراف وشيشي الإداري.

وقد ألحق جزء من منطقة برغو إلى كنتغورا سنة 1928م. ثم قسمت إمارة كنتغورا كلها بعد ذلك فأصبحت قسما مستقلا في منطقة النيجر الجديدة.[30]

توفي أمير السودان إبراهيم في اليوم السادس والعشرين من شهر العاشر 1929م عن عمر يناهز الأربعين، وقد خلفه ابنه الأكبر عمر ميدبو.

وقد اتسعت منطق نفوذ الأمير إبراهيم في الوقت ذاته من غرارا بجوار أبوجا إلى معرض ليبو بحدود النيجر. وكان مسؤولا عن تأديب المتمردين في المنطقة الواسعة التي اكتسبتها مقاومات عمر نغوامظي وأبي بكر مودبو. وقد وصفه الغربيون بأنه عبد مهاجم ورب حرب صيّر المنطقة ميدان صيد للعبيد.[31]

ظهور الإسلام في إمارة كنتغورا:

لقد دخل الإسلام في منطقة كنتغورا بالطريق نفسه الذي دخل به غرب إفريقيا.دخل عبر التجار المسلمين ومسلمي بلاد هوسا الذين غادروا بلادهم واستوطنوا المنطقة، وعلى المهاجرين من البلاد الإسلامية، وكانت إمارة كنتغورا وقتئذ تحتضن عددًا كبيرًا من القبائل.[32]

---

[30] *Ibid*
[31] *Ibid*
[32] مالم أمين يعقوب، المصدر السابق

ما يقال في هذا الأمر بثقة هو أن الإسلام دخل هذه المنطقة بمدة طويلة قبل جهاد 1804م عن طريق بعض ولايات الهوسا ونُفِي، ومملكة يَاوُرِي التي اتصلت بالمنطقة عن طريق التجارات والغزوات. ولكن دخول الإسلام في نواحي المنطقة كان مختلفًا، كما احتل الإسلام منزلة رفيعة داخل المنطقة بعد وصول عمر نغوامظي في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي.[33]

وأما في أجزاء شمال المنطقة القريبة من كمباشي، مثل كوتن-كرو، وغلبن-بوكا وإبيدي (غينو) فقد دخل الإسلام إليها عبر ولايات الهوسا من كاشنا، وكبي وزاريا نتيجة لنشاطات مهاجري الهوسا والمقاومين والمحاربين المواطنين بالمنطقة.[34]

ولقد أشير إلى أنّ غالبية المهاجرين الهوساويين كانوا حدادين من كاشنا، سكنوا أجزاء شمال المنطقة وكانوا يرسلون بالخام إلى أراضي الهوسا.[35]

أما قبائل إمارة كنتغورا فكثيرة، أشهرها وأرفعها قدرا: كمبري، والهوسا، دوُكّاوا(Dukawa)، ونفي (Nupe)، وأباوا (Abawa)كَمُكو (Kamuku) وبسا (Basa).[36]

---

[33] المصدر السابق.

[34] History of Kontagora Emirate, *Op. Cit*

[35] نفس المصدر

[36] نفس المصدر

المبحث الثاني: أصل قبيلة كمبري ومناطقها

وأما ما يتعلق بأصل قبيلة كمبري هناك أقوال متعددة ومتقاربة تدل على أن قبيلة كمبري خرجت من الشرق أي الحجاز، انتقلوا منها وتوغلوا إلى مصر، ثم غادروها وسكنوا هذا الوطن. سكنوا قرية تسمى كوتركوشى (kotorkoshi) والتي تقع حاليا في ولاية زمفرا، ومنها انتقلوا إلى أرغدا (Argida) في محافظة رجو (Rijau') بولاية النيجر النيجيرية.[37] ولهذه القبيلة مناطق كثيرة، ولكن أشهرها سبع حكومات محلية، خمس في ولاية النيجر واثنتان في ولاية كبّي. أما التي في النيجر فهي كنتغورا، ورِجَوْ(Rijau)، ومَغَمَا (Magama)، ومشيغو (Mashegu)، وبرغو(Bargu)، واللتان في كبّي هما ياوري (Yawuri) ووارا (Wara).[38]

[37] Malam Musa Maijinga

[38] مقابلة شخصية مع مالم موسى مجنغا، إمام وخطيب لمسجد نسكو 23/05/2015

خريطة تصور المناطق التي تحتلها قبيلة كمبري حاليا

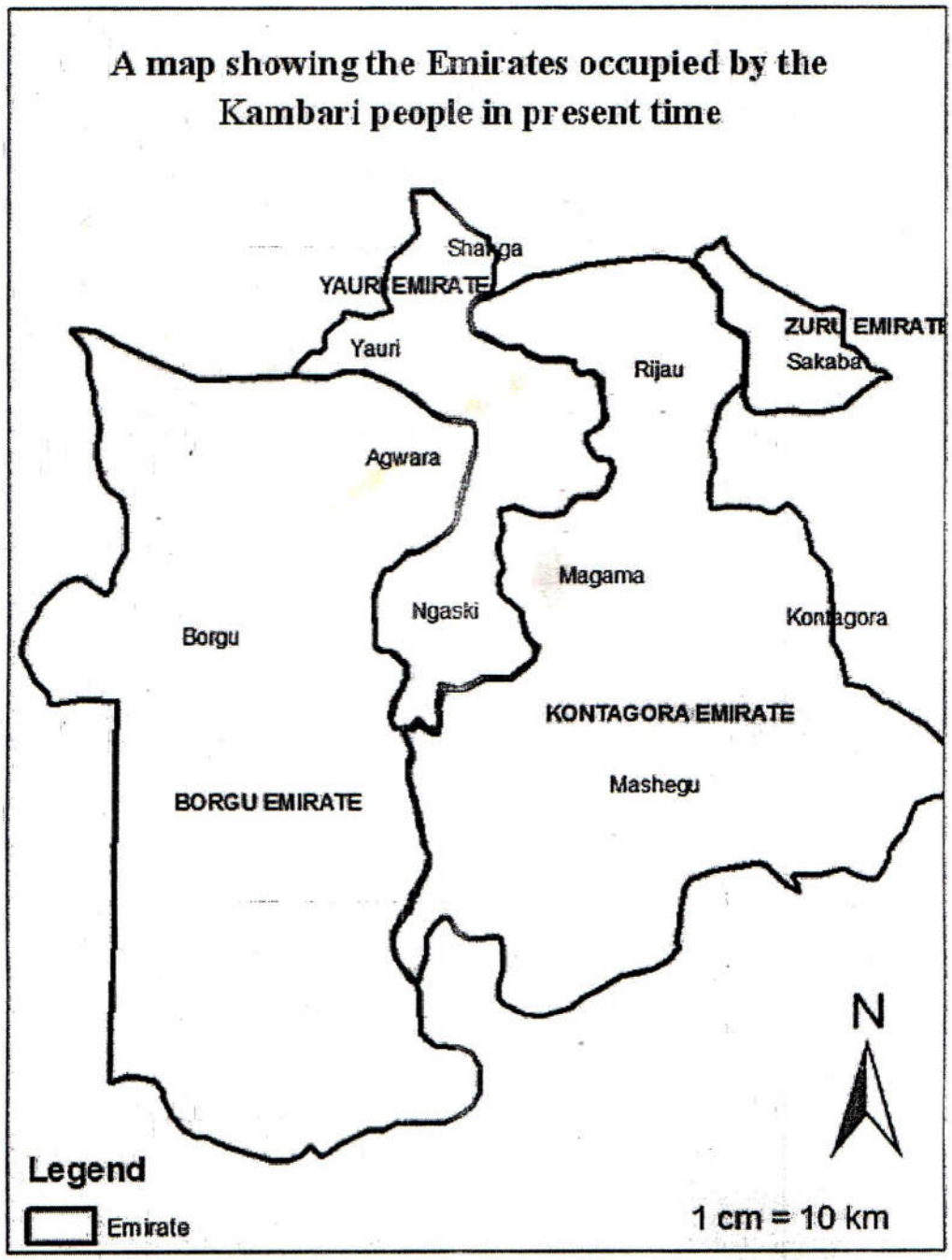

Source: Population Census Map of Nigeria

Drawn by A I Tijani

المبحث الثالث: الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لقبيلة كمبري قبل الإسلام، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحياة الدينية

التقاليد الدينية قبل الإسلام

أما التقاليد الدينية في قبيلة كنمبرى قبل الإسلام، فهي حال جميع القبائل والأمم التي لم يدخلها الإسلام، فتجد قبيلة تعبد الشمس، كما ذكر الله تبارك وتعالى حكاية عن بلقيس في قوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ النمل: ٢٤.

وبعض آخر يعبد الأوثان والكواكب، والقمر والشمس، كما حكى الله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام. يقول الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ الأنعام: ٧٤ – ٧٨.

هذا هو الحال نفسه في قبيلة كمبري، كانوا يعبدون وثنا يسمى مَغِرُو (Magiro) وهذا الوثن ينقسم إلى أقسام عدةً، فهناك مَغِرُوْنْ مَقَرَا (Maqara) وهناك مَغِرُوْنْ أَكُيْسُو (Akwuiso)، وهناك مَغِرُونْ أَغُنُو (Agunu)، ومَغِرُوْنْ مَسَأَ (Masa'a). هذه هي الأوثان التي كانوا يعبدونها والتي يعتقدون أنها تنفعهم وتضرهم، ولكل واحد من هذه الأوثان وقت مخصص للعبادة، وكانوا يتوسلون بها عند حلول الوباء أو في حالة الشدة والضيق.

وأما أوقات عبادة هذه الأوثان في السنة فتبدأ من الشهر العاشر والحادي عشر والثاني عشر، وكانوا يقضون سبعة أيام في مواسم عبادتهم مع الذبائح وأنواع الأطعمة أيام عيدهم إلى نهاية نزول المطر مع ضرب الطبول والدفوف والرقص وشرب الخمر هذه هي تقاليدهم الدينية.[39]

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية:

أما الحياة الاجتماعية فأمر ضروري لكل قبيلة من الزواج والإنجاب والتوارث، لكن تختلف القبيلة عن غيرها في طرق أدائها والقيام بها، فكل قبيلة تختار ما تراه مناسبا لها في حياتها الاجتماعية، وهكذا الأمر في قبيلة كمبري؛ حيث نجد لها عادات في الزواج، منها:

1- عادة خطبة الزوجة منذ كونها جنينا في بطن أمها.

2- عادة خطف الزوجة من بيت زوجها الأول إلى زوج ثان، وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل:

1-عادة خطبة الزوجة منذ كونها جنينة في بطن أمها:

تبدأ خطبة الزواج منذ كون المخطوبة جنينا؛ فبمجرد أن رأوا امرأة لها حمل، يخطبون هذا الحمل، إذا كان الحمل أنثى، فإذا ولدت المرأة الحامل أنثى يستمرون بالخطبة، حيث يذهب الخاطب مع إخوانه إلى مزرعة والد الخطيبة ويساعدونه في العمل الزراعي، ويستمرون بذلك كل سنة حتى تبلغ الخاطبة سن الزواج فيتزوجها الخاطب حيث يذهب السادن (Mai Magana da yawun (Magiro) إلى وثن مغرو (Magiro) ويطلب منه أن يحدد الوقت والزمن للزواج، فيأتي إلى أسرة الخاطب ويقول لهم ما قال مغرو (Magiro)، ثم يعقد

[39] مقابلة شخصية مع مالم موسى مجنغا، المصدر السابق

السادن الزواج بأمر الوثن مغرو (Magiro). وحين يتم العقد والزفاف، ترجع المرأة إلى أسرتها بعد يومين، ولكن لا تبيت هناك، وهكذا تفعل الزوجة بعد كل يومين حتى يحدد الوقت الذي تمكث في بيت زوجها، وهذه أجمل وأكثر عادات الزواج انتشارًا في القبيلة.[40]

2-عادة خطف الزوجة من بيت زوجها الأول إلى زوج ثان:

إذا رأى رجل امرأة في سوق من أسواقهم ورغب في الزواج بها يخطبها حتى ترضى وتوافق معه، فيتعاهدان على اللقيا في مكان معين، فيذهب بها هو وأصدقائه إلى أسرته، فيطلق البندقية سبع مرات، هي علامات وإشارات ليعرف الداني والقاصي أن هناك امرأة مختطفة جديدة، وبعد ذلك يذهب الآخذ إلى الرئيس فيرفع القضية إليه، فيدعو الرئيس الزوج الأول فيبين جميع ما قدمه للزوجة منذ بداية الخطبة إلى الزواج، فيعطيه الزوج الثاني، فتصير المرأة زوجة للزوج الثاني.[41]

وأما ما يتعلق بالزينة أو الملابس عند قبيلة كمبري قبل أن تعتنق الإسلام فقد كانوا يستعملون إهاب الدواب يطهرونها بالقرظ والماء حتى تكون صالحة للاستعمال، وأجمل للمنظر، فيسترون بها عوراتهم، وهذا خاص بالرجال الكبار دون النساء والأطفال. أما نساء القبيلة فقد كن يستعملن أوراق الأشجار ليسترن عوراتهن، وهذا خاص بالعجائز والبالغات. وأما دونهن من البنات والأولاد فقد كانوا يمشون عريانا.[42]

---

[40] مقابلة شخصية مع مالم موسى مجنغا، مصدر سابق.

[41] نفس المصدر

[42] الحاج محمد دوغو، رئيس سلكا 23/05/2015

* وأما ما يقومون به من خطف المرأة المتزوجة لا يمكن للخاطف أن يزني بها إلا بعد أن يقضي القاضي له، ويجيزه المعاملة الزوجية بها.

ولما جاء الإسلام تغير ذلك كله، حيث أصبح الرجال يلبسون ملابس الرجال والنساء كذلك يلبسن ملابس النساء، وأصبح الأطفال يلبسون الملابس. وقد أثرت هذه الآداب الإسلامية حتى في غير المسلمين منهم ولله الحمد.[43]

المطلب الثالث: الحياة السياسية

وأما من الناحية السياسية فمعلوم أنه ما من مجتمع من المجتمعات إلا ويختار من يسوس أمره ويدبر شؤونه، وإلا ظفر واحد منهم ببطشه وقوته واستحوذ على سائر القبيلة فيكون رئيسا لهم، ثم يظل الأمر إرثا بين أبنائه وأحفاده يتوارثونه إلى ما شاء الله.

أما عن الناحية السياسية في قبيلة كمبرى قبل الإسلام، فقد كان عندهم نظام التوارث في الملك، فهناك رئيس وحاشيته وأعوانه. والرئيس هو الذي ينفذ كلما يراه مناسبا لقبيلته، ويدرأ عنها كل ما لا يليق بها من الرذائل، ورؤساء كمبري قدوة حسنة في عاداتهم وتقاليدهم الوثنية، لا يرضون بالزنا* وكذلك السرقة، فإذا زنت المرأة لم تكد تجد من يتزوجها من بلدها، حتى صارت الزنا والسرقة شيئا قبيحًا عندهم قبل الإسلام وبعده.[44]

المطلب الرابع: الحياة الاقتصادية:

يبحث أفراد كل مجتمع عن ما تقوم به حياتهم حتى يكونوا على أحسن حال، فتجد بعضهم يعتمدون على التجارة، وبعضهم على الصناعة، والبعض الآخر على الحرفة حتى يكون كسبهم واقتصادهم موفرا لديهم.

---

[43] الحاج محمد دوغو،، المصدر السابق.
[44] الحاج محمد دوغو، مصدر سابق.

أما قبيلة كمبري فقد كانت ولا تزال تعتمد في اقتصادها على الزراعة، فقد كانوا يبحثون عن المكان الخصب الصالح للزراعة، فيزرعون أنواعا مختلف من الغلات الزراعية. وتنقسم الزراعة عندهم إلى قسمين:

1- غلات غذائية تقوم بها حياتهم من الأطعمة ونحوها.

2- وغلات تجارية للبيع، يشتروا بثمنها بعض حاجاتهم اليومية.

ومن ضمن ثرواتهم الزراعية كذلك رعي الغنم والبقر، يستفيدون منها في الأكل والبيع، ويستعملون إهابها لستر عوراتهم، ويشربون من ألبانها ويبيعون منه بعضًا. ومن ثرواتهم كذلك الأسماك؛ يصطادونها للبيع والأكل، كما يصطادون الحيوانات البرّية. هذه الأشياء التي يعتمدون عليها في اقتصادهم.[45]

[45] نفس المصدر

الفصل الرابع: الإسلام في قبيلة كمبري

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دخول الإسلام في قبيلة كمبري

المبحث الثاني: عوامل انتشار الإسلام في القبيلة

المبحث الثالث: مدى اعتناق القبيلة للدين الإسلامي

المبحث الأول: دخول الإسلام في قبيلة كمبري:

أما ما يتعلق بدخول الإسلام في قبيلة كمبري فشيء لا غرابة فيه، لأنه وعد من الله سبحانه وتعالى، ووعد بإتمام هذا الدين وإظهاره على الدين كله ولو كره المشركون، يقول مولانا جل شأنه ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼالصف: ٩.

وكما جاء على لسان نبيه ﷺ: "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلاّ يذل به الكفر".[46]

استضاءت بنور الإسلام سهول الأرض وصعودها وجبالها وأنهارها وبحارها، وبدّد بنور الإسلام غياهب الكفر والإلحاد في كل مكان، فاستضاء به نصف الكرة الأرضية في أقل من نصف قرن واحد من الزّمن.[47]

ولما كان الإسلام ينتشر انتشارا طبيعيا بما فيه من القوة الروحية، انتشر تدريجيا إلى جميع أنحاء بلاد هوسا، مثل كسنا وكنو وزكزاك وغيرها من المدن المجاورة حتى وصل الإسلام إلى قبيلة كمبري.

من الصعب تحديد وقت دخول الإسلام إلى قبيلة كمبري أو كنتغورا، إلا أن هناك إشارات تدل على أن الإسلام دخل فيها من بين أربعينات إلى تسعينات. ففي نهاية الأربعينات كانت قبيلة كنمبري الساكنة مغنغا (Maginga) تحت سيطرة مسلمي الهوسا، فالهوسا هم الذين سيطروا سياسيا على قبيلة كمبري سكان مملكة مغنغا (Maginga) في إنغسكى (Ngaski).[48]

---

[46] رواه إمام أحمد في مسنده عن تميم الداري، رقم الحديث (16998).

[47] الإلوري، آدم عبد الله، الإسلام اليوم وغد في نيجيريا.

[48] M. Adamu, *The Hausa Factor in West African History,* Zaria, ABU Press, 1978, pp16-17.

دخل الإسلام في منطقة كمبري بواسطة جهود علماء الهوسا وغير الهوسا الذين سافروا إما لطلب الرزق، وغالبا ما يرتبط ذلك بعمل دعاة المسلمين، كتعليم القرآن، والدعاء للناس، وخاصة في شهر رمضان، وكان بعضهم يتجول للبيع والشراء. وهذه هي أول حملة في نشر الإسلام في قبيلة كمبري، فبدأ رؤساء كمبري يطلقون على أنفسهم أسماء المسلمين وإن لم يكونوا يمارسون الإسلام حقيقة.[49]

وكما هو معلوم في التاريخ، فإنه يوجد عدد من المسلمين في منطقة ما قبل إسلام رؤسائهم، وهؤلاء كانوا يؤدون عبادتهم خفية كما حصل للمسلمين الأوليين، وهكذا الحال في قبيلة كمبري، أسلم عدد كبير منهم غير أنهم كانوا لايظهرون بعبادتهم خوفا من أمرائهم. ومما ساهم في نشر الإسلام فيهم موقع قبيلة كمبري وسط مسلمي الهوسا ومسلمي نفى،فتسرب الإسلام إليهم وانتشر حتى اعتنقه كثير من أفراد هذه القبيلة، وذلك راجع إلى معاملتهم الحسنى مع المسلمين في الأسواق والحراثة، فبدأوا يعتنقونه شيئا فشيئا، في أعداد قليلة، أما الأغلبية فظلوا على دينهم وتقاليدهم القبيلة، وهكذا الأمر في رؤساء هذه القبيلة، واستمرت هذه الحالة إلى منتصف القرن العشرين في زمن المرحوم أحمد بللوا سردونا (Sardauna).[50]

---

[49] M. Adamu, *The Hausa Factor in West African History,* Zaria, ABU Press, 1978, pp16-17.
[50] *Ibid*

البعثة الدعوية التي قادها رئيس إقليم شمال نيجيريا الحاج أحمد بللو – سرودنا:

إن أكبر العوامل التي أثبتت وأرست قواعد الإسلام في مجتمع كنمبري هي حملة أحمد بللو سردونا الدعوية.[51]

وقد بدأت أنشطة أحمد بللو سردون (Sardauna) الدعوية في منطقة كمبري انطلاقًا من إمارة يَاوُرِي (Yauri) حين بدأ كمبري يستفيدون من هذه الحملة منذ سنة (1959)، وذلك عندما حضر سردونا لحفلة تنصيب أمير يَاوُرِي "Yawuri" مُحَمَّد تُكُرْ (1955-1965). فقد لاحظ سردونا أثناء تطوافه أنه يحتاج إلى جهد كبير من أجل نشر الإسلام في المنطقة، فأقنع رؤساء كمبري في قبول الإسلام، وطلب منهم أن يأمروا مرؤوسيهم باتباع آثارهم، ومن ثم انتشر الإسلام في كمبري وفي مجتمعات أخرى مثل غُنْغَاوَا (Gungawa) ولُوبَاوَا (Lopawa).[52]

ومن الجدير بالذكر أن حملة أحمد بللو الدعوية الإسلامية لم تتوقف عند حدود ياورى (Yawuri) فقط، بل أحاطت بسائر أنحاء شمال نيجيريا، حيث كان يتلقى تبرعات مالية من الدول العربية.[53] وقد استعمل سردونا أسلوبا سياسيا رائعا مما أدى إلى تحقيق إنجازات كبيرة في حملته الدعوية، كتوزيع الهدايا والملابس، والأموال، والأحذية، والطعام والقلانيس، وأباريق الوضوء، والسباحات وغير ذلك بغرض تشجيع القبائل على اعتناق الإسلام، وبفضل هذه الجهود المباركة لأحمد بللو سردونا انتشر الإسلام وارتقى صُعُودًا

---

[51] History of the Akimba Group of the Kambari people to the End of the 20th Century الأطروحة قدمها منصور أبو بكر لنيل درجة الدكتوراه في قسم التاريخ، جامعة عثمان بن فودي، صكتو 2014م.

[52] المرجع نفس

[53] المرجع نفس

في قبيلة كمبري وما جاورها، فأمر ببناء المساجد كخطة معمارية في المدن والقرى الجديدة في الضفة الغربية والشرقية لنهر النيجر الذي يمر بتلك المنطقة.[54]

ومن الأماكن التي زارها سردونا جزيرة أوتنو (Utono) حيث زارها مرة واحدة، ووارا القديمة (Old Wara) زارها لمناسبتين.

وأول من أسلم في كمبري أثناء زيارة سردونا لجزيرة أتنو (Utono) هو سليمان مَكَاوَا (Makawa) وذريته قاطبة، وفي وَارَ القديمة خديجة ابنة مكوبا (Macupa) المعروف بـ "أم أغونو Uwar Agunu" ووكيل تطى (Wakilin Ubangero– Ntade) أسلموا جميعا على يد سردونا، ثم تتابع الناس في آثارهم وتسابقوا في قبول الإسلام حتى لقد أسلم الذين لم يروا أحمد بللو سردونا.

وفي عام 1956م زار أحمد بللو سردونا بُسَّا القديمة (Old Bussa) إمارة بَرْغُو (Bargu) الحالي إبّان سير أمير برغو مُحَمَّد ثاني طن تورو (1954–1968) شجّع الأمير رؤساء المنطقة والقرى وعلماء القادرية الذين هاجروا لتأييد بعثة إسلامية لسردونا في أوقات مختلفة، وفي شهر أغُسْطُس (August, 1964) زار سردونا بُسَّا (Bussa) أيضا لمناسبة الحفلة التدشينية لبدء عمل سد كاينجي (Kainji) مع رئيس الوزراء الحاج أبو بكر تفاوا باليوا (Alhaji Abubakar Tafawa Balewa) في جمع من وزراء نيجيريا الشمالية، في ذلك

[54] نفس المرجع

الوقت قرّر أحمد بلّو سردونا بعثة إسلامية إلى القبائل غير المسلمة في الإمارة.[55]

ومن مجهودات سردونا الإشراف المباشر في بناء مدارس غربية في كثير من المدن والقرى تحت مشروع سد كاينجي (Kainji Dam)، ومع الأسف لم يشهد سردونا إعادة التوطين الحقيقي، وقد استعمل في تلك البعثات كثيرا من علمائهم الذين أسلموا، فأسلم كثير من أفراد كمبري عن طريق جهود علماء المدارس، وفي 1946م أنشأت مدرسة ابتدائية في وارا (Wara) من فصلين، وكما تمّ فتح فصول تعليم الكبار أيام الإثنين والجمعة في وارا ولِبَاتَا (Libata) عام 1952م. وفي عام 1948م اقترح سردونا مرة ثانية زيادة الفصول التي تم بناؤها وفتحت في عام 1958م، ومن ثم فتحت مدارس غربية في دوغا (Duga) وأغورا (Agwara) في إمارة برغو (Bargu) الحالية، حين أسلم بعض أفراد كمبري على يد علماء اللغة العربية والإسلامية.[56]

واقترح أيضا إنشاء مدرسة شهنن الإبتدائية (Shahinin Primary School)، منذ عام 1950م من قبل الحكومة المحلية الشمالية لكن تأخر المشروع إلى عام 1976م حين نجحت مدرسة اللغة العربية في تحويل قبيلة أفادي (Avadi)، وأغشى (Agushi) إلى الإسلام.

وفي عام 1959م افتحت مدرسة ابتدائية في مدينة ياورى (Birnin Yawuri) وابتدأ تسجيل كمبري فيها في شهر يناير 1958م، فالذين قبلوا في البداية أسلموا على يد علماء اللغة العربية مثل مالم آدم كورو في (Korofi)، ومالم

---

[55] الاطروحة قدمها منصور أبو بكر لنيل درجة الدكتوراه في قسم التاريخ جامعة عثمان بن فودي سكتو. *Islam among the Kambari in the 20th and 21st centuries (August, 2014)*

[56] منصور أبوبكر، المصدر السابق.

عمر بهغو (Bahagu)، برنن ياورى، ومالم مُحَّد طن تنى، وصار المتوفى علي أبن مغنغا (Uban Maganga) أول إمام لمسجد الجمعة في برنن ياوري، ومالم أبو بكر (Makera) ومالم سلوا عباس (Sallau Abbas) وأغلبهم من أبناء بلد كمبرى أغادى (Agadi) الذين أسلموا مبكرا، وهذا يدل دلالة واضحة على أن سردونا لم يظهر كراهيته نحو عادات كنمبري حيث كانوا يحضرون أمامه عراة، كان يصافحهم ويتبادل معهم الآراء وهو مبتهج، وأفضل وسيلة فطنة اتخذها سردونا ونجح بها في تحويل كمبري إلى الإسلام هي التشاور التقليدي مع رئيس قبيلة الهوسا، فقد منح بعض أفراد كمبري مناصب تقليدية وأعطاهم العمامة والثوب الطويل الأبيض بصفتهم مندوبي قومهم في المناسبات المختلفة، وتشمل المناصب الأساسية التي منحت قبيلة كمبري منصب (Uban Dawakin Kambari) (Noman gari) ومنصب الوكيل، كما أعطاهم الملابس والأحذية الأمر الذي جعلهم يفتخرون بها ويعتبرون امتيازات اختصوا بها كرؤساء.[57]

ومن الخطوة التي استعملها الهوسا المسلمون التشبث بالعادات الإسلامية في الملابس كلبس العمامة والقميص والإزار، وقد أثر ذلك في قبيلة كمبرى تأثيرًا كبيرًا.

وقد ساهم وكيل أفادي (wakilin abadi) مساهمة قيمة في تشجيع قومه على اعتناق الإسلام بعد تعيين أحمد بلّو سردونا له في المنصب، ثم صار رئيسا لمبور (Maboru) في برنن ياوري بعد ذلك.[58]

---

[57] المصدر نفس

[58] المصدر نفس

وقد حدث مثل ذلك بأبي علي لما عيّن وكيل أفادى لمبور (Wakilin Avadin Maboru)، وبالتالي صار رئيس مبورا (Mabora) في برنن ياورى. وكما لعب مالك دورا فعالا في تشجيع أتباعه لقبول الإسلام، ووفر الحماية لمسلمي الهوسا الأجانب القاطنين في منطقته طوال حياته، وكما ورد في تاريخ تولية مغن (Magan) الشهير في أفادي (Avadi) المسمى بـ غوغارا (Gogara) المتوفى في برنن ياوري، فقد كان يستضيف جماعة سردونا، وقد أسلم فيما بعد، ثم شجّع سياسة أحمد بلّو سردونا ودعوته، يحكى أن سردونا زار كنتغورا عام 1958م استعدادًا للانتخابات الفدرالية لعام 1959م، والتي أدّت إلى الاستقلال الحكومي في نيجيريا حسب ما قال طن غدو (Dangado) المؤرخ الكبير في قبيلة أغشى (Agushi) في منطقة أونا بمحلية مغما (Magma)، والذي ذكر أن جماعة كمبري من أكنبا (Akinba)، وأغشى (Agushi) أونشى (Awunchi)، أشن (Ashen) وأفادى (Avadi) الذين يأتون من وار (Wara) وأونا (Auna)، ودلو (Dalau) وغرافنى (Garafani)، وسلكا (Salka)، ومزاكرى (Mazakara)، وبعض مجموعة من القبائل، وبوساوا (Busawa)، وغنغاوا (Gungawa)، ولوباوا، ولاروا (Laro)، ذهبوا إلى كنتغورا عام 1950م للترحيب بأحمد بللو سردونا والاستماع إلى خطبته، وكان خطاب أحمد بللو سردونا الرسمي يتركز على بثّ روح الأخوة والحفاظ على الأمن، وبعد ذلك قام سردونا بتوزيع الهدايا، يقول طن غدو (Dan gado). إن عددا من الجماعة المذكورة بقوا في كنتغورا بعد استلام الهدايا، ثم رجعوا إلى بلادهم مسلمين، وقد كانت آخر رحلات سردونا الدعوية في منطقة كمبري في ممبا (Mamba) أواخر عام 1965م، حيث زار

قبر عمه الكبير، رئيس سودان كنتغورا (Sarkin Sudan Kontagora) عمر نغوامطى (Umar Nagwamatse) ابن أبي بكر (1864-1876) وقد أمر إبان زيارته ببناء مسجد بجنب المقبرة، وتم بناؤه، وظل المسجد هو الجامع الوحيد في المنطقة إلى اليوم. [59]

وصار قبر نغوامطى مرتفعا مثل ضريح الشيخ عثمان بن فودي (Shehu Hubbare) يزوره المسلمون من بلاد الهوسا كما يزوره أقرباء عمر سنويا*، ولم يعش سردونا طويلا بعد زيارته في ممبا (Mamba) حيث قتل. [60]

[59] منصور أبوبكر، مصدر سابق.
* وهذا مخالف لتعليم دين الإسلام الحنيف.
[60] منصور أبوبكر، مصدر سابق.

المبحث الثاني: عوامل انتشار الإسلام في قبيلة كمبري

ساعدت عوامل كثيرة في انتشار الإسلام في قبيلة كمبري وأهمها ثلاثة، وهي:

1- العوامل السياسية
2- المنظمات والجمعيات الإسلامية
3- إدارة تعليم العلوم الإسلامية لدعوة كمبري (Islamic Education Trust)

العامل الأول: العوامل السياسية

من العوامل السياسية التي ساعدت في نشر الإسلام في قبيلة كنمبري ما قام به الأفراد والجماعات لنشر الإسلام الحنيف. فقد استعمل هؤلاء مناصبهم السياسية في نشر الإسلام، من ذلك ما قام به أحمد بلّو سردونا في زياراته إلى مناطق غير المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام، ومن زياراته السياسية والدعوية رحلته إلى أراضي قبيلة كمبري.

ومن ذلك أيضا ما قام به الجنرال المتقاعد غدو نسكو (Retired General Gado Nasko)، فقد استعمل منصبه العسكري في تغيير عادات قبيلة كمبري إلى عادات إسلامية، حيث كان يعطيهم ملابس ويذهب إلى أسواقهم يضرب النساء العاريات ثم يقدم لهن ملابس. وهذا العمل الذي قام الجنرال غدو نسكو ساعد كثيرًا في تحويل قبيلة كمبري عن عاداتهم الوثنية إلى الآداب الإسلامية.[61]

[61] مقابلة شخصية مع مالم موسى مجنغا.

العامل الثاني: المنظمات والجمعيات الإسلامية

1- جماعة نصر الإسلام

أول جمعية إسلامية لعبت دورا كبيرا في نشر الإسلام في منطقة كمبري هي جماعة نصر الإسلام. أنشأت عام 1963م في ياورى، ويعتبر إنشاء هذه الجمعية في ياورى تنفيذ لاقتراح أحمد بّلو سردونا، وكان أمير ياورى الراعي الأول لهذه الجمعية، والشيخ أبو بكر يوسف أمير ياورى الحالي هو نائب رئيس الجمعية. ولقد حكى الشيخ يوسف هذا أن الجمعية حصلت على تبرع دراجتين هوائيتين من قبل رئيس ليبيا (Libya) المتوفى مُحَمَّد القذافي (2011) عن طريق المرشد الكبير في شمال نيجيريا الشيخ أبو بكر محمود غومي المتوفى 1992م، ولقد كانت الدارجات حينئذ أسرع وسيلة نقل للوصول إلى غير المسلمين الذين يعيشون في أماكن بعيدة للدعوة إلى الإسلام. وفيما بعد حصلت الجمعية على تبرع بدراجة نارية، ثم حصلوا على وسيلة نقل جديدة من نفس المصدر.[62]

وأول مكان دخلته هذه الجمعية للدعوة هو انغسكى (Ngaski) كنبرى غنغاوا (Gunguwa)، ولوباوا (Lupawa)، إلا أن النجاح كان بشكل ضئيل لقلة الأشخاص والموارد المالية، وشدة تمسك كثير من أفراد كمبري بعاداتهم وتقاليدهم.[63]

---

[62] مقابلة شخصية مع الشيخ موسى مجنغا

[63] المرجع نفسه

العامل الثالث: إدارة تعليم العلوم الإسلامية لدعوة كمبري (Islamic Education Trust):

هذه الجمعية غير حكومية أسست عام 1969م، ومؤسوها هم الشيخ أحمد ليمو، وزوجته عائشة ليمو، والمتوفى الحاج أشفا سليمان. ومقرها الأول كان في صكتو (Sokoto) ثم انتقلت إلى مدينة منا (Minna) عاصمة ولاية النيجر نيجيرية عام 1979م. ولها فرع في ياوري بالقرب من مدرسة ساحة والي الابتدائية، والغرض من هذا الانتقال هو إيصال الدعوة الإسلامية وتعليمها وإظهار محاسن الإسلام لغير المسلمين الذين يسكنون في برغو (Bargu) وياوري (Yawuri) وكنتغورا (Kontagora) وإمارة زورو (Zuru).

ولهذه الجمعية إنجازات كثيرة في نشر الإسلام في القبائل غير مسلمة، ومن ضمن هذه القبائل قيلة كنمبري.[64]

2- جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة ودورها في تجديد الإسلام ونشره بين كمبري

بغض النظر عن اعتناق كثير من جماعة كمبري للإسلام، فقد لوحظ أن تعاليم الإسلام لم تترسخ في مجتمع كمبري إلى منتصف القرن العشرين، فأغلب أفراد كمبري ظلوا متحفظين بعباداتهم وتقاليدهم الموروثة مع كونهم مسلمين. فتطبيق الإسلام لم يكن بشكل عميق، حيث احتفظ البعض برواسبهم الجاهلية، وبقي الأمر على هذه الحالة إلى أن ظهرت حركة جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة في السبعينات 1978/03/12، وحصلت على الرخصة من الحكومة يوم 1985/12/11 فقامت هذه الجماعة بتجديد

[64] مقابلة الشخصية مع مالم موسى مجنغا، مصدر سابق.

الإسلام، ويحكى أنه بمجرد أن وصلت دعوة هذه الجماعة إلى منطقة كمبري في عام 1980م بدأ الناس يقبلون الإسلام بشكل جيد، وذلك بتأييد من قبل أفراد قبيلة كمبري الذين سامحوا لمواصلة الدعوة على مذهبهم، الأمر الذي أدّى إلى توبة كثير منهم، وإقبالهم على الإسلام الصحيح، ومسابقتهم في تطبيقه، فترك كثير منهم على ما كانوا عليه من السحر، وشرب الخمر، وجميع أنواع المسكرات وغير ذلك من العادات السيئة.

ومن الأوائل الذين انضموا إلى هذه الجمعية بعض شباب كمبري الذين درسوا في المدارس الحديثة وصار لهم إلمام ودراية بالعلوم الإسلامية من خلال دراستهم في بعض المدارس الإسلامية.[65]

وأسس أغلب علماء قبيلة كنمبري الذين أيّدوا جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة مدارس قرآنية في بيوتهم، يعلّمون الأطفال القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكانت هذه المدارس على نظام الفترات، فترة صباحية خصصت للأطفال، وفترة مسائية للنساء. ولم يزي هذا النظام يطبق إلى الآن.[66]

ويستخدم هؤلاء العلماء لغة الأهالي في إيصال الدعوة الإسلامية إلى أفراد القبيلة وجماعاتها، لأنهم يفهمون لغتهم أكثر من غيرها ويتأثرون بعلمائهم أكثر من غيرهم. وهكذا كان علماء لوباوا (Lubawa) يسلكون هذه الطريقة في الدعوة إلى يومنا هذا، كانوا يذهبون إلى القرى البعيدة للدعوة في شهر رمضان. وكان لجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة إنجازات كثيرة في تغيير وإزالة

---

[65] مقابلة شخصية مع مالم موسى مجنغا، المرجع السابق

[66] المرجع نفسه

كثير من البدع المستحدثة في الدين في الأمة الإسلامية عامة وفي قبيلة كمبري خاصة.[67]

لجنة الدعوة ونشر الإسلام (Kwamitin Da'awa da yaxa addinin musulunci)

أنشأت هذه اللجنة في كنتغورا في أعقاب مسابقة القرآن الكريم الوطنية سنة 1998، وكان من زعماء هذه اللجنة الكولونيل ثاني بللو (Col. Sani Bello rtd)، ونوح علي أونا (DIG)، وجنرال غدو نسكو (General Gado Nasko rtd)، والحج مصطفى بّلو (Basket)، وغيرهم من أعضاء لجنة مسابقة القرآن الكريم في ولاية نيجر.

وتهدف هذه اللجنة إلى نشر الاسلام في القبائل غير المسلمة الموجودة في إمارة كنتغورا، حصلت هذه اللجنة على تبرعات من قبل الأغنياء، واختارت عددا من الدعاة قررت لهم رواتب شهرية، وطفق هؤلاء يدخلون في قبائل إمارة كنتغورا لنشر الإسلام وتعليمه لمن أسلم، ولهذه اللجنة إنجازات كثيرة في نشر الإسلام وتعليمه بين قبائل إماة كنتغورا، وقد أسلم على يد أعضاء هذه اللجنة عدد كبير لا يحصيهم إلا الله سبحانه وتعالى.[68]

أنشأت اللجنة باقتراح من قبل أمراء الولاية والمسؤولين الكبار والأثرياء في حفل اختتام المسابقة القرآنية التي أقيمت في عام 1998م ومدير اللجنة الحاج مُحَمَّد طن لامي غوري Gwari.[69]

---

[67] المرجع نفسه.
[68] مقابلة شخصية مع مالم يحيى نوح سكرتير هذه اللجنة.
[69] المرجع نفسه

وأعمالها إيصال الدعوة الإسلامية إلى غير المسلمين في إمارة كنتغورا، وأسلمت على يد دعاتها عدد كبير من قبائل شتى، تتكفل بصرف الرواتب لدعاتها حتى يفرغوا أنفسهم لأعمال الدعوة وتمنح بطاقات الاعتماد لبعض الدعاة ليمارسوا أنشطتهم الدعوية بسلام، وتدعم الدعاة المتجولون بالدراجة النارية ليستطيعوا دخول البوادي والأرياف النائية لإيصال الدعوة. ولها أعمال كثيرة في الحقل الدعوي وتمول اللجنة محسنون من قبيلة كمبري وهوسا ومن قبائل أخرى في الولاية.[70]

[70] مقابلة شخصية مع يحيى نوح سكرتير هذه اللجنة، المصدر السابقة.

قائمة بأسماء بعض المشهورين الذين أسلموا من أبناء قبيلة كمبري في القرن العشرين

	الاسم	مكان
1-	عيسى بالغو أونثي	بالغو
2-	سلى مغاجي المتوفى وهو من أوائل من اعتنق الإسلام من قبيلة كمبري على يد أحمد بللو	مكاوا
3-	غى رو أبو وكيل اعتنق الإسلام على يد أحمد بللو	انتدو
4-	خديجة أم أغنو (Agunu) اعتنقت الإسلام هي الأخرى على يد أحمد سردونا	مكوف
5-	عثمان دوغو مع عائلته	ليبتا
6-	عثمان كنمبو مع عائلته	ليبتا
7-	يابو فار	ليبتا
8-	سلى وكيل	يُومُ
9-	عمر شاتا	يُومُ
10-	يحيى دثى	يُومُ
11-	غم	يُومُ
12-	ممن ميداجى يكماشى	غانى كسيى
13-	آمد مكشى	كبربا
14-	غرب وكيل	كروليا
15-	غرب كورى	كورى
16-	ممن ريت	كونكورن
17-	مالم عيسى	مكوندو
18-	مالم موسى سركى مكوندو	مكوندو
19-	سالى غرن بركونو (المتوفى)	وارا
20-	موسى لنغ لنغا	وارا

21-	باوا مقيري	وارا
22-	سعيد مى بلى	كودا
23-	مالم عمر	كودا
24-	مالم طن جما	كودا
25-	داود غدو	كودا
26-	هارون	كودا
27-	زبير	كودا
28-	مالم علي ليمن	شغوا
29-	مالم ماامود ليمن	شغوا
30-	مالم محمود ليمان	شغوا
31-	الحاج علي وكيل	شغوا
32-	ممن جابا	شغوا
33-	شيحو بارو	شغوا
34-	مالم صالحو	شغوا
35-	علي بونسو	انغسكي
36-	مالم زبيرو	انغسكي
37-	آدموا بوكا	انغسكي
38-	غادو	انغسكي
39-	كروثوا	انغسكي
40-	شنتلي	أتونو
41-	إبراهيم بسرو	أتونو
42-	سعيد غمبي	غمبي
43-	بارشي	أتونو
44-	كاكو	أتونو
45-	تنا غنسامية	أتونو

46-	عمرو بكنبري	أتونو
47-	عبد الله حاكمين كمبووا	كنمبووا
48-	ميسو ومالكي	برنين ياورى
49-	إبراهيم جد لومام	كنمبووا
50-	مُحَمَّد مي كورينغا	برنن ياوري
51-	بصلاة	برنن ياوري
52-	عبد الله يعقوب	ممبا
53-	أودو طن غدو	شغوا
54-	المرحوم الحاج غرب تكور	أونا
55-	الحاج باوا	أونا
56-	إلياس	أونا
57-	مالم جنى	أونا
58-	آدم لمبا	تنغن دوثى
59-	يحيى	تنغن دوثى
60-	علي لادن	أربو لافيا
61-	مُحَمَّد	حوكو
62-	عبد الله	تشن غمجى
63-	سعيد	تشن عمجي
64-	الحاج إبراهيم وندو	سلكا
65-	داودو كومو	سلكا
66-	دودو لاتا	سلكا
67-	مُحَمَّد دوغو	سلكا
68-	آدم باوا	أغوارا
69-	جعفر	أغوارا
70-	إبراهيم كوندون كايا	غونغن

71-	إبراهيم	فيلن جرغي
72-	المرحوم آدم سركين فاوا	وارا
73-	دودا	فيلن جرغي
74-	مادغوا مع عائلته	وارا
75-	المرحوم وكسوا عمر (المعروف بسركين كومكومبا)	وارا
76-	رئيس القرية (لبتا) أفيلى	لبتا
77-	كادادي وأهله	انتدي
78-	مُحَمَّد بغييا	انتدى
79-	أمينو ابن بغييا	انتدى
80-	ولنغى	كيو
81-	صالحو	غرافني
82-	مُحَمَّد كادا كا مكرا	غرافني
83-	جويرية أمينوا	أغورا
84-	حواء إدريس	أغورا
85-	صالحوا المعروف بـ باوامي غوتا)	تنغن سا بلو

المشاكل العامة التي تواجهها الدعاة أثناء دعوة قبيلة كنمبري إلى الإسلام:

أما المشاكل التي تواجهها الدعوة والدعاة في نشر الإسلام في إمارة كنتغورا عامة وفي قبيلة كمبري خاصة فهي المشاكل نفسها التي توجد في سائر الأماكن وخاصة في شمال نيجيريا، فمنها: قلة عدد من يقوم بتكاليف الدعاة من قبل الحكومة أو الأغنياء. ومنها الاختلاف بين طرق الصوفية

والتوجيهات الإسلامية الأخرى، وخاصة بين: القادرية والتجانية وجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة، ومنها عدم إخلاص الأعمال من قبل الدعاة.

والجدير بالذكر أن بعض علماء القادرية من علماء الهوسا ونوفى (Nupe) قد سكنوا القرى المختلفة في نطاق ياورى، وبرغو، وكنتغورا بين قبائل الوثنية لمباشرة مهمتهم في نشر الإسلام في مثل يلوا (Yalwa)، برنن ياوري (Birnin Yawuri)، انغسكى (Ngaski)، ووارا (Wara)، وقد كان بلد ونتوا (Wanato) من بين البلاد المشهورة بعدد كبير من علماء القادرية في إمارة ياورى في القرن التاسع عشر والعشرين، وقليل منهم سكنوا في لباتا وكاينجى (Kainji). ولم يجد الإسلام مزيدًا من القبول بين القبائل الوثنية؛ حيث أن أغلب مشايخ القادرية قصّروا حركة نشر الإسلام في مواطنهم. وقد جرى بعض المحاولات لتفصيل نفقة عملية نشر الإسلام في المناطقة البعيدة، وظلت دعوة الطريقة القادرية سرا حيث كتم كثير من العلماء عقيدتهم إلى موت سردونا الذي حدث بعد موت أمير ياوري تكر بقليل في عام 1966م، ولم يساعد كذلك الصراع العقدي بين الطريقتين الرئيستين في النهوض بالإسلام، بل عاق تقدمه في جميع الإمارة، وعاش أعضاء الطريقتين منقسمين، لا يصلون صلاة الجماعة معا، ولا يقومون بالدعوة معا، بل اشتدت المعارضة بينهم عن طريق الدعوة ضد الآخر، و في الجانب الآخر فإن جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة ظلت مناوئة للطريقتين التجانية والقادرية بل وغيرهما من الجماعات الإسلامية في الإمارة قاطبة.[71]

[71] أطروحة لأبي بكر منصور، المصدر السابق.

ومن التحديات التي واجهت نشر الإسلام، تساهل علماء الهوسا في نشر الدعوة في مناطق الوثنيين. وكذلك هجوم أهل نغومطى للقبائل صارت المنطقة صالحة لتأسيس دين النصارى. فكثير من أفراد كمبرى تركوا أماكنهم وبحثوا عن مجتمع آمن، الأمر الذي أدى إلى قلة عدد سكانها، وعندما بدأ المسيحيون عملية التبشير ارتدّ كثير من قبيلة كمبري، وتنصروا.[72]

تأثير الإسلام في الأعراف والحياة الاجتماعية لقبيلة كنمبري:

غيّر الإسلام قبيلة كمبري من حيث العادات والتقاليد والحياة الاجتماعية والاقتصادية. فمن المعروف أن الإسلام نظام شامل لمظاهر الحياة جميعا، فمن حيث الحياة الاجتماعية طبقّ مسلمو كمبرى شريعة الإسلام في زواجهم ومعاملتهم مع أسرتهم، وكذلك في لباسهم وأكلهم وشربهم ومعاملتهم مع جيرانهم وغيرهم من ذوي الأديان الأخرى.

ومن حيث الأعراف والتقاليد تركوا معظم الأعراف التي تخالف الإسلام، فطريقة ارتداء ملابسهم واستخدام النساء الجلباب، ومعاملة الصغار مع الكبار كلها أصبحت وفق تعاليم الإسلام.[73]

ومن حيث الحياة الثقافية كانت قبيلة كمبري قبل الإسلام لا تعرف القراءة والكتابة، ولا تعرف شيئا سوى الطقوس الوثنية التي ترتل أثناء العبادات. أما بعد دخول الإسلام فقد تعلم أفراد القبيلة القراءة والكتابة باللغة العربية والمحلية. وقد ساعد في انتشار تعاليم الإسلام جماعات إسلامية محلية تعمل

---

[72] مقابلة شخصية مع الحاج محمد دوغو رئيس سلكا.

[73] المرجع نفسه

لنشر الإسلام، منها الطرق الصوفية كالقادرية والتجانية، ومنها جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة، وغيرها من المنظّمات والجمعيات الدعوية المحلية.[74]

في الحياة الاقتصادية:

أما بالنسبة للحياة الاقتصادية لقبيلة كمبري قبل الإسلام فقد كانوا لا يفرقون بين الحلال والحرام، ولا يؤدون حق الله في كسبهم ولا في حرثهم، وكما ذكر الباحث في المبحث الثالث فإنهم كانوا يعتمدون في اقتصادهم على الزراعة والرعي والصيد. كان التجار المسلمون هم الذين نشروا الإسلام في قبيلة كمبري لما يمتازون به من أخلاق سامية وتعامل رفيع مع التجار المحليين. ومع دخولهم إلى الإسلام وقبولهم تعاليمه طبقوه في تجارتهم ومعاملتهم اليومية وازدهرت التجارة وقوي الاقتصاد فيما بينهم بفضل تمسكهم بتعاليم الدين.[75]

وفي الختام يلاحظ فيما سبق أن انتشار الإسلام بين كمبري يرجع الفضل فيه إلى التجار المسلمين من قبيلة الهوسا، وبعض الشخصيات الكبيرة كأحمد بلّو سردونا، والقوافل الدعوية التي قام بها بعض الجمعيات الإسلامية كجماعة نصر الإسلام، وفتيان الإسلام، وإدارة تعليم العلوم الإسلامية (IET)، وجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة، ولجنة نشر الإسلام المحلية، وهناك جمعيات إسلامية أخرى ساهمت بهذا الصدد مثل جمعية الطلاب المسلمين (MSS)، واتحاد جمعيات النساء المسلمات في نيجيريا (FOMWAN)، وقد أصبح للإسلام تأثير في الحياة اليومية لمسلمي كمبري من حيث ممارسة تعاليمه، ونشره في القبيلة عموما، حيث يصعب وجود

---

[74] مقابلة شخصية مع الحاج محمد دوغو رئيس سلكا

[75] المصدر نفسه.

منطقة من مناطق كمبري لم تصل إليها رسالة الإسلام. وذلك أن المسلمين من أبناء كمبري قاموا بنشر الإسلام بأنفسهم، حيث كانوا يدعون أفراد قبيلتهم إلى الإسلام، فلا غرو أن نرى معظم مدن وقرى كمبرى تتمسك بدين الإسلام وتطبقه في الحياة اليومية.[76]

ومما تجدر الإشارة إليه أن أفراد كمبري حريصون على تعلم الدين الحنيف، والتمسك به والدعوة إليه، فهم لم يكتفوا بتقليد غيرهم من المسلمين الذين سبقوهم إلى الإسلام بل زاحموهم في معرفة الدين، وبفضل الحركة العلمية الموجودة في القبيلة تقلدوا مناصب الأئمة والمؤذنين في الصلاة.

[76] الحاج محمد دوغو، رئيس سلكاء، المصدر السابق.

قائمة بأسماء أئمة كمبري ونوابهم، ومؤذنيهم في سنة 2014

الرقم	أسماء ومناصب	الفرقة
1-	المعلم مُحَمَّد شيحو "أغوثي" إمام جامع شاغوا	التجانية
2-	المعلم إبراهيم جيكا "أغوشي" إمام جامع جيكا	الإزالة
3-	المعلم مُحَمَّد ثاني "أغوشي" إمام جامع شفييني	الإزالة
4-	المعلم إبراهيم تنيمو "أغوشي" إمام بكوكالو الجامع	الإزالة
5-	المعلم إبراهيم موسى "أغوشي" إمام جامع مزاكري	الإزالة
6-	المعلم مُحَمَّد يوسف "أغوشي" إمام جامع سابونغري	الإزالة
7-	لمعلم عمر غرافني "أغوشي" إمام جامع غرافني	الإزالة
8-	المعلم إبراهيم "أغوشي" إمام لتنغن أغولو الجامع	الإزالة
9-	المعلم عقيل موسى "أغوشي" إمام جامع مكبوي	الإزالة
10-	المعلم يحيى آدم "أغد" نائب إمام جامع أربو لافيا، قرية في شنغا وهي محفظة في ولاية كيبّ	الإزالة
11-	المعلم يوسف كيترن داج "أباطي" إمام جامع سلكا التجانية في قرية سلكا	التجانية
12-	المعلم القاضي كبل "أياطي" إمام جامع حي كبل في قرية	التجانية

	سلكا	
-13	المعلم عمر "أبادي" الإمام جامع إزالة في سلكا	الإزالة
-14	المعلم موسى كاكو باوا "أبادي" الإمام في سلكا	الإزالة
-15	المعلم آدم لوكووا "أبادي" الإمام لجامع الإزالة في قرية لوكووو	الإزالة
-16	المعلم آدم ألنغسا (Alangasa) إمام ألنغسا عونا (أ)	التجانية
-17	المعلم سعيد ألنغسا إمام ألنغسا عونا (ب)	التجانية
-18	المعلم يوسف واوا "أكنمبا" إمام جامع واوا	الإزالة
-19	المعلم مُحَمَّد ثالث "أكنمبا" إمام جامع مرى بانى (Mareveni)	الإزالة
-20	المعلم مُحَمَّد قاسم "أغنشى" إمام جامع شغوى "Shagwa"	التجانية
-21	المعلم إدريس مكندوا (Makwanko) أغشى إمام جامع	التجانية
-22	المعلم أبوبكر سابون غري "أكنمبا" إمام جامع	الإزالة
-23	المعلم أبو بكر أحمد المعروف باليمن غربا "أكنمبا" إمام جامع وارا	الإزالة
-24	المعلم أمين أبوتا أونثي إمام	التجانية

	جامع أبوتا	
25-	المعلم مُحَمَّد شعيب إمام جامع غرن بكا	الإزالة
26-	المعلم على أونثى إمام ثنغلى (Cingali) أغورا	الإزالة
27-	عمر علي أونثى نائب إمام ثنغلى (Cingali)	الإزالة
28-	المعلم عمر فساتللو أونثى نائب الإمام فساتللو (FAsa Tullu)	الإزالة
29-	المعلم عثمان أونثي نائب إمام (11) فسا تللو	الإزالة
30-	المعلم مُحَمَّد ثاني أونثي إمام جامع تنغرداود	الإزالة
31-	المعلم عمر ثاني أونثي نائب إمام تنغرداود	الإزالة
32-	المعلم مُحَمَّد زكريا أونثي إمام جامع بسرو (Bisaru)	الإزالة
33-	المعلم إسماعيل أونثي إمام جامع بكتر (Bakatara)	الإزالة
34-	المعلم إبراهيم لكينى (Lakeje) نائب الإمام بكتر	الإزالة
35-	ليمن عثمان إمام جامع بركت (Burukutu)	الإزالة
36-	المعلم هارون بركت أونثي نائب إمام (1) بركت	الإزالة
37-	المعلم أمين بُرُكُتُ أوثي نائب الإمام (11)	الإزالة
38-	المعلم أمين بشر أوثي إمام	الإزالة

	جامع زملو Zamalo	
-39	المعلم أمين مُحَمَّد غدو أونثي نائب إمام زملو	الإزالة
-40	لادن عمر أونثي المؤذن زملو	الإزالة
-41	لادن عثمان أونثي المؤذن (11) زملو	الإزالة
-42	المعلم مُحَمَّد طن جوما أونثي المؤذن (111) زملو	الإزالة
-43	المعلم أبوبكر فسا أونثي إمام جامع حارة كوسنى	الإزالة
-44	ليمن غرب غبر أونثي إمام جامع غندغ	الإزالة
-45	المعلم إسماعيل غار أونثي إمام جامع حارة غار	الإزالة
-46	المعلم إسماعيل غوغى أونثي إمام جامع غوغى	الإزالة
-47	المعلم مُحَمَّد بللو عتلى أونثى إمام جامع غدن غنو	الإزالة
-48	المعلم كبير غنو أونثي نائب إمام غنو	الإزالة
-49	لادان على كبير أونثي مؤذن غدن غنو	الإزالة
-50	المعلم مُحَمَّد أونثي نائب إمام فافيرن غجيري (Papirin Gajere)	الإزالة
-51	المعلم يوسف لوكو أكنمبا إمام لوكو مسجد أبا	الإزالة
-52	المعلم مُحَمَّد شعيب أونثي إمام	الإزالة

	جامع غرن بئا	
53-	المعلم أبوبكر أحمد أونثي المؤذن 1 غرن بكا	الإزالة
54-	المعلم إلياس أونثي إمام	الإزالة
55-	المعلم أبوبكر أونثي إمام جامع غوسا	الإزالة
56-	المعلم عبد الله أونثي إمام جامع بالغ	الإزالة
57-	المعلم عيسى أرزك أونثي نائب إمام أغورا	التجانية
58-	ليمن ثالث "أشين" إمام جامع غرافن	التجانية
59-	المعلم مُحَّد لاتتأخر "أشين" المؤذن	التجانية
60-	المعلم ثالث لادن أشين نائب مؤذن غرافن	التجانية
61-	المعلم موسى مجنغا إمام جامع نسكو	الإزالة

المبحث الثالث

مدى اعتناق القبيلة للدين الإسلامي

الدين الإسلامي الذي اعتنقته قبيلة كمبري ومدى اعتناقها له:

الإسلام هو ما شرعه الله سبحانه وتعالى لعباده على ألسنة رسله، وأصل هذا الدين وفروعه روايته عن الرسل وهو ظاهر غاية الظهور، يمكن لكل مميز من صغير وكبير وفصيح وأعجم وذكي وبليد أن يدخل فيه بأقصر زمان، كما يقع الخروج منه بأسرع من ذلك من إنكار كلمة أو تكذيب أو معارضة أو كذب على الله أو ارتياب في قول الله تعالى أو رد لما أنزل أو شك فيما نفى الله عنه الشك أو غير ذلك مما في معناه.[77] وبعبارة أخرى، هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك.

وهو أيضا النظام الذي وضعه الخالق لخلقه، الذين رزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير من خلقه تفضيلا، لكي يسيروا على هذا النظام الإلهي في سائر مجالات الحياة من جميع نواحيها السياسية والتجارية والاجتماعية والقضائية وغير ذلك من أمور الحياة.

ومن الصعب تحديد زمن دخول الإسلام إلى قبيلة كنمبري، ولكن من المحفوظ أن هذه القبيلة اعتنقت الإسلام من أربعينيات، وذلك أنهم كانوا تحت سيطرة المسلمين من قبيلة الهوسا الذين سكنوا معهم في مجنغا، فأسلم بعض أفرادهم على أيديهم.[78]

---

[77] أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي المتوفى (321هـ)، تخريج العقيدة الطحاوية، شرح وتعليق محمد ناصر الدين الألباني.

[78] الحاج محمد دوغو، رئيس سلكاء، المرجع السابق.

ولكن الإسلام وتعليمه في هذه القبيلة كان ضعيفا لأسباب، منها: عدم إسلام رؤسائهم، فكان من أسلم من الرعية يخاف من هؤلاء القادة. وهذا الأمر معلوم في تاريخ الأمة الإسلامية منذ عهد النبي ﷺ بعض الصحابة رضوان الله يعبدون الله خفية خوفا من الأمراء إلى أن أسلم عمر بن الخطاب ﷺ في السنة السادسة من البعثة. كذلك الحال في من أسلم ومن قبيلة كنمبرى يعبدون الله خفية خوفا من الرؤساء، مثل عيسى بالغو، وسلى مغاجي، وعثمان دوغو، ويابو فار، وغرب كورى، وممن ميداجي ياكمشي، وممن جابا، وشنتلي، ومالم زبيرو، وآدموا بوكا، وغيرهم كثير.[79] كذلك قلة الدعاة من أبناء القبيلة وغيرهم. ولما حلّ القرن العشرين الميلادي بدأ الإسلام وتعليمه في القبيلة يتحرك، وذلك للجهود التي قام بها المرحوم السير (Sir) أحمد بللو سردونن سكتو من إرسال الدعاة والمعلّمين في منطقة كنمبري وبناء المساجد والمدارس.[80]

وكذلك بما يقومون به التجار من هوسا والدعاة الذين يقومون بالدعوة في القرى والبوادي، ومجهودات التي قامت به جماعات وجمعيات مثل جماعة نصر الإسلام وجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة وجمعية طلاب المسلمين (MSSN)، واتحاد جمعيات النساء المسلمات في نيجيريا (FOMWAN) وغيرهم من المتبرعين والمحسنين.[81]

---

[79] منصور أبوبكر، المصدر السابق

[80] المرجع نفسه.

[81] مقابلة شخصية مع الحاج محمد دوغو، المصدر السابق.

الفصل الخامس: الحركة العلمية ودورها في نشر الإسلام في قبيلة كمبرى وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دور المساجد والمدارس الإسلامية (الكتاتيب)

المبحث الثاني: دور الإسلام في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في كمبري

المبحث الثالث: جهود العلماء والدعاة في القبيلة في نشر الإسلام، تحته مطلبان:

المطلب الأول: أشهر العلماء وجهودهم

المطلب الثاني: أشهر الدعاة وجهودهم

قبل الخوض في الكلام عن الحركة العلمية وآثارها، فإنه يجدر بالباحث أن يتكلم عن معنى العلم وفضله.

العلم لغة: نقيض الجهل وهو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما.[82]

العلم اصطلاحا: قال بعض أهل العلم: هو المعرفة، وهو ضد الجهل. وقال الآخرون من أهل العلم: إن العلم أوضح من أن يعرف.[83]

العلم ما قام عليه الدليل، ويقصد به علم الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ﷺ.[84] والعلم كذلك هو مجموعة ومنظومة من المعارف المتجانسة والمتناسقة التي يعتمد في الحصول عليها على المنهج العلمي دون غيره أو مجموعة المفاهيم المتكاملة والمترابطة التي نبحث عنها ونتوصل إليها بواسطة البحث العلمي. العلم هو كل دراسة منظمة قائمة على منهج واضح مستندة إلي الموضوعية يمكن أن نسميها علما سواء أفضت بنا إلى قوانين أو أدت بنا إلى قواعد عامة تقريبية.[85]

---

[82] كتاب العلم: تعريفه، فضله، حكمه، الأسباب المعينة على طلب العلم، طرق تحصيله، أخطاء يجب الحذر منها، كتاب طالب العلم، فتوى مهمة وسائل فريدة تتعلق بالموضع للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله.

[83] نفس المرجع

[84] أحمد فريد تزكية النفوس.

[85] جون ديوي

فضل العلم:

ورد في فضل العلم آيات كثيرة منها: قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چآل عمران: ١٨،

قال الإمام القرطبي[86] في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم، فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء. وقال في شرف العلم لنبيه ﷺ، چ ذ ذ ث ث ث چطه: ١١٤. فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله سبحانه تعالى نبيه ﷺ أن يسأل المزيد منه كما أمر أن يستزيده من العلم.[87]

وقوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چالمجادلة: ١١، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح: "يرفع الله المؤمن العالم على المؤمن غير عالم ورفعة الدرجات تدل على الفضل، إذ المراد به كثرة الثواب، وبها ترتفع الدرجات، رفعتها تشتمل المعنوية في الدنيا بعلو المنزلة وحسن الصيت والحسية في الآخرة بعلو المنزلة في الجنة.[88] وقوله عز وجل: چ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئىچالزمر: ٩.

ووردت أحاديث كثيرة في فضائله منها:

عن معاوية ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة"[89].

---

[86] أبو عبد الله القرطبي، *جامع أحكام القرآن*، دار الكتب المصرية، المجلد الثاني، ص44

[87] أبو عبد الله القرطبي، *جامع أحكام القرآن*، دار الكتب المصرية، المجلد الثاني، ص44.

[88] الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، *فتح الباري*، ج1، ص:186، دار السلام رياض، ط1، 1421هـ-2000م.

[89] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى 261هـ)، **صحيح مسلم**، رقم الحديث: 7028.

وقال سفيان بن عيينة: "أرفع الناس منزلة من كان بين يدي الله وبين عباده، وهم الأنبياء والعلماء".[90]

وقال الإمام علي بن أبي طالب ﷺ "

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم ** على الهدى لمن استهدي أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه ** والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبـــدا ** الناس موتى وأهل العلم أحياء[91]

المبحث الأول: المساجد والمدارس الإسلامية (الكتاتيب)

دور المسجد في قبيلة كنمبرى:

قبل الخوض في الموضوع يجدر بالباحث أن يقف على شيء قليل من أهمية المسجد ومكانته في الإسلام.

المسجد في الإسلام لا يقتصر على مكان يتعبد فيه العبد لربه بل هو فوق ذلك مكان يجتمع فيه المسلمون للعبادة والأنشطة العلمية والاجتماعية والخيرية، فقد كان مسجد رسول الله ﷺ مكانًا للتعليم والتربية والإدارة وفض النزعات والمحاكمة بين الناس. وقبل التحدث عن دور المسجد في قبيلة كمبري يجدر بنا أن نعرف المسجد بالإيجاز.

المسجد لغة:

---

[90] عمر يوسف بن عبد البر، *جامع بيان العلم وفضله، ت: أبي الأشبال الزهيري، مكتبة التوعية الإسلامية مصر*، ج1، ص:218-219، ت:

[91] نفس المصدر

المسجد في القاموس اللغوي من سجد يسجد وهو خضع وتطأمن ووضع الجبهة على الأرض، والمسجد اسم المكان وهو الجبهة حيث يكون ندب السجود، وجمعه مساجد، والمساجد من بدن الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان[92] والمسجد أيضا مصلى الجماعة.[93]

ويقال: المسجد: جبهة الرجل حيث يصيبه أثر السجود والمسجد: كل موضع يتعبد فيه، وقيل: موضع السجود.[94]

أما المسجد في الاصطلاح الفقهي فقد عرف بتعريفات عدة منها:

- أنها البيوت المبنية للصلاة فيها لله فهي خالصة له سبحانه وتعالى ولعبادته.[95]
- كل موضع يمكن أن يعبد الله فيه ويسجد له.[96]
- لقوله ﷺ: (وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا)[97]
- وخصصه العرف بالمكان المهيّأ للصلوات الخمس[98]
- المسجد هو الموضع المبني للصلاة[99]

أنواع المساجد:

---

[92]إبراهيم مصطفى- وأحمد الزيات- وحامد عبد القادر- ومحمد النجار: **المعجم الوسيط**، ت مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، بدون تاريخ الطبع، 416/1.

[93]**المعجم الوسيط**، المرجع نفسه416/1.

[94] أبو حبيب، سعدي: **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا:** دمشق، دار الفكر، ط2، 1409هـ-1988، ص:167.

[95]أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفى: تفسير النسفى، بيروت دار النفائس 2005م،440/4

[96]أبو عبد الله القرطبى، الجامع الأحكام القرآن، دار الكتب المصرية 1935م78/2

[97]أخرجه الحاكم في المستتدرك على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى (3587)

[98]الزركشي: إعلام الساجد بأحكام المساجد،ط. المسجد الأعلى للشؤون الإسلامية، ص8

[99]سعدى: القاموس الفقهى المرجع السابق، ص 167

المسجد ثلاثة أنواع

أ- المسجد: وهو المهيأ للصلوات الخمس

ب- المسجد الجامع: ويسمى الجامع الأعظم: وهو الذي تقام فيه الجمعة.

ت- المصلى: الفضاء والصحراء وهو المجتمع فيه للأعياد ونحوها.[100]

أهمية المساجد في الاسلام:

إن من الأمور الدالة على أهمية المساجد ما يلي:

- أن الرسول ﷺ لم يستقر به المقام عندما وصل في هجرته الشريفة إلى بني عمرو بن عوف في قباء حتى بدأ ببناء مسجد قباء وهو أول مسجد بني في المدينة.[101]
- وعندما وصل إلى قلب المدينة، كان أول ما قام به تخصيص أرض اشتراها لبناء مسجده ثم شرع في بنائه.[102]
- أنه ﷺ بين فضل المسجد لذاته فقال: "أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها"[103]

المسجد في قبيلة كنمبري:

---

[100] وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية، 194/37.**

[101] الدكتور محمد أحمد لوح، كيف نعيد للمسجد مكانته، دار الحضيري، (د.ت)، ص:6 .

[102] نفس المرجع

[103] رواه مسلم، 464/1.

للمساجد دور كبير في قبيلة كمبرى؛ فكما ذكر الباحث فيما سبق أن الحضارة أتت إلى قبيلة كنبري عن طريق الإسلام، ولذلك تعلقت القبيلة بالمساجد للتفقه في الدين والثقافة الإسلامية والاجتماعية في كثير من أمورهم.

وللمساجد مهام في القبيلة على النحو التالي:

(1) التعليم في المساجد: يتلقى مسلمو كمبرى تعاليم دينهم في المساجد، وكان جامع نسكو منارة للعلم والعلماء. ظل الشيخ موسى مجنغا يعلّم الناس مبادئ الإسلام وكيفية العبادة وهو المرجع الذي يستفتيه السلطان في الأمور التي تتعلق بالإسلام.

(2) دور المسجد في تصحيح المفاهيم والعادات الضارة: هناك دروس ونصائح تلقى للكبار والصغار في المساجد. والتي أثّرت في المجتمع وغربلت وأزالت كثيرا من العادات والتقاليد غير الإسلامية. فمنها مثلا ترك مسلمو كنمبري العادات القبيحة التي توارثوها من اختطاف المتزوجات عن أزواجهن. وكان الأمر في الجاهلية أن كل من رغب في زوجة شخص ما يخطفها ويخبئها إلى أن يعرف الزوج بمصيرها ومن ثم يرفع الأمر إلى الحاكم ويقوم المختطف بتعويض الزوج ومن ثم تبقى عنده. فمسلمو كمبري لا يمارسون هذه العادة بل حتى غير المسلمين منهم لا يختطفون بنتا مسلمة أو زوجة مسلم.

(3) حضهم على أعمال الخير وإطعام الفقراء

للمساجد دور في حض كمبري على القيام بأعمال الخير وترك الشح والبخل، وحثهم على أداء الزكاة والتبرعات ومساعدة المحتاجين ومواساة الفقراء، وبناء المساجد والحفاظ عليها وتشييد المدارس الإسلامية.

وكما يقوم أئمة المسجد بالنصائح بين المتنازعين؛ حيث أن هناك لجان في بعض مساجد كمبري تقوم بالصلح في القضايا الاجتماعية وتحلّها دون أن تصل إلى المحاكم ويقومون بالصلح بين الزوجين إذا نشب نزاع بينهما، أو عند وجود مشكلة في الأسرة الواحدة بين الإخوان وغيرهم، ولقد نجحت هذه اللجان في عقد أكثر من خمسين صلحا بين المتزوجين في سنة واحدة. ولقد أخبر الباحث واحد من أئمة المساجد وهو عضو في إحدى لجان المصالحة أنهم نجحوا في إعادة العلاقة الجيدة بين المنازعين، وهناك من قاطع صديقه لمدة سنتين، وبعد الصلح رجعا إلى حالتهما الأولى من الأخوة والصداقة فيما بينهما.[104]

ومن دور المساجد في كمبرى الاهتمام بالأيتام:

إن مساجد كمبرى تهتم برعاية الأيتام وخاصة المساجد التابعة لجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة في نسكو، وسلكا، حيث كانوا يخصصون يوما في الأسبوع أغلبه يوم الخميس لجمع التبرعات للأيتام، يجمعون هذه التبرعات لسنة كاملة ثم يأتون بها إلى المسجد الجامع ويوزعها بين الأيتام. وتشمل

[104] مالم موسى ماجنغا، إمام جامع نسكو.

هذه التبرعات المال والملابس والطعام والنعال وغير ذلك مما يحتاج إليه اليتيم، وفي نسكو كما أخبر الباحث إمام الجامع مالم موسى مجنعا يجتمع ما لا يقل عن مائتين وخمسين ألف نيرة (Naira) ما بين المال، والملبس، والمأكل، وتوزع بين الأيتامى في كنمبرى.[105]

وهكذا الأمر في سلكا، حيث يجمعون هذه التبرعات في مساجدهم في أواخر رمضان فينادى بالناس كل من عنده يتيم فليأتي به إلى المسجد الجامع التابع لجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة في يوم كذا ثم يوزعون هذه التبرعات إلى أصحابها الأيتام. ويوزع ما يبلغ مائتين ألف ما بين المال والملابس، ولله الحمد.[106]

ويوزعون هذه التبرعات ليتامى قبيلة كمبري على حد سواء، دون تفريق بين من ينتمي إلى فرقة من الفرق الإسلامية. وهذا مما جعل كثيرا من أبناء قبيلة كمبري التمسك بدين الإسلام. وهذا من أكبر دور المساجد في كمبري في نشر الإسلام بين أفراد القبيلة.[107]

---

[105] مالم موسى مجنغا، مصدر سابق.
[106] مالم يوسف موسى سلكا.
[107] نفس المصدر

المدارس الإسلامية (الكتاتيب):

أما المدارس فلا تخفى أهميتها ودورها في بناء المجتمع والأخذ بيده إلى سلّم الرقى المادي المعنوي، ورفع أعضائه والوصول به إلى القمة في الحياة.

وللمدارس الأهلية دور كبير في تربية أبناء المسلمين تربية إسلامية هادفة، ومساهمة كبيرة في التغيير الاجتماعي سلبا أو إيجابا. وقد عرف المبشرون والعلمانيون ذلك فتخرج من مدارسهم أناس صاروا شرفاء ووجدوا المناصب والقيادة في كثير من البلاد الإسلامية.

واليوم ولله الحمد قد أدرك الكثير من المسلمين أهمية المدارس والتربية فيها، فنشطوا ليسدوا بعض الثغرات، وليقوموا بأمانة تربية الأجيال المسلمة، وأصبح كثير من هذه المدارس يسعى إلى غرس المثل والقيم الخلقية السامية رغم العقبات التي يكابدها، من قلة الكوادر المؤهلة في الإدارة والتعليم حينا، أو الصعوبات المالية حينا آخر، أو تدخل الأنظمة في أكثر بلدان المسلمين لتحد من انطلاقة المدارس الجادة نحو تحقيق أهدافها المرجوة الخيرة. ومهما يكن الأمر فهي معقد الأمل للتربية الإسلامية المنشودة، جزى الله القائمين عليها خيرا.[108]

[108] مجلة البيان، عدد 238، تصدر عن المنتدى الإسلامية، 68/40.

أما المدارس الإسلامية والخلاوي (الكتاتيب) في قبيلة كمبرى، فلقد قامت بدورها في نشر الإسلام بين أبناء القبيلة، كما أدلت بدلوها في إنقاذ شباب القبيلة من الهوى إلى الهدى، ومن الاعتداء إلى الاعتدال، ومن البغي والظلم إلى العدل والتسامح، ومن الجهل إلى العلم ومن البطالة إلى التكسب، ومن الحقد والحسد إلى المحبة والرحمة ومن الشقاوة إلى السعادة.

أخبر الباحث جمع من أساتذة مدارس كمبرى، مثل مالم موسى مجنغا، وبلا ب تاجر، والشيخ جبريل مُحَمَّد لبتا، أنه كان عندهم عدد من الطلاب الذين كانوا من قبل يسرقون ويغتصبون المال، ويتعاطون المسكرات والمخدرات، ثم تركوا تلك العادات السيئة بفضل الله ثم بسبب المدارس الإسلامية، وتابوا إلى الله توبة نصوحا حتى صاروا مضرب المثل، ولقد دلُّوني على اثنين من هؤلاء وتكلمت معهما وأخبراني أنهما بفضل الله ثم بفضل التعاليم الإسلامية تركوا ما كانوا عليه من الجرائم وركزوا على طلب العلم.

وبجهود تلك المدارس الإسلامية والخلاوي (الكتاتيب) استمر الطلبة في طلب العلم حتى التحقوا بالجامعات والكليات.[109]

ويثني الآباء المدارس الإسلامية المحلية لما يشهدونه من تغير فيسلوك أبنائهم وأخلاقهم إلى أحسن حال مما كانوا عليه من قبل.[110]

وفي قبيلة كنمبرى مدارس كثيرة منها:

---

[109] ما لم موسى مجنغا، المصدر السابق.
[110] الحاج محمد دوغوباوا (رئيس سلكا)

1- نور الإسلام نسكو، ويبلغ عدد طلابها خمس مائة ذكورا وإناثا (500)

2- تربية الإسلام نسكو، ويبلغ عدد طلابها ست وثمانون طالبا وطالبة (86)

3- معهد علوم الدين نسكو ويبلغ عدد طلابها خمسين طالبا وطالبة (50)

ومن بين طلاب هذه المدارس من التحق بالجامعات في الخارج وداخل الوطن كأبي بكر سعيد الذي التحق بجامعة إفريقيا العالمية بالسودان، وداود عمر وعثمان الحاج موسى التحقا بجامعة بايرو، كنو، وموسى إسماعيل التحق بجامعة عثمان بن فودي صكتو، ثم يوسف موسى التحق بجامعة أحمد بللو زاريا. كل هؤلاء من طلاب هذه المدارس.

أما المدارس التي في سلكا فهي:

(1) هدى الإسلام وزعيمها مالم بلا ميكائيل ويبلغ عدد طلابها خمس مائة ذكورا وإناثا (500).

(2) نور الإسلام وعدد طلابها خمس مائة ذكورا وإناثا (500).

(3) تحفيظ القرآن ويبلغ عدد طلابها مائتين ذكورا وإناثا (200)

(4) حياة الإسلام وعدد طلابها ثلاث مائة ذكورا وإناثا (300).

(5) (كتاتيب) للشيخ يوسف قيترن داجي (Ketarendaji) ويبلغ عدد طلابها مائة طالب وطالبة (100).

هذه المدارس وغيرها قد أسهمت اسهاما كبيرا في نشر الإسلام في قبيلة كمبرى. كما لعبت دورا كبيرا في تحضيرهم والتأثير فيهم، حيث تغيرت أحوالهم فدخلوا المدائن وترك كثير منهم الإقامة في الغابة، ولبسوا الثياب بعد أن كانوا يمشون عراة، وأصبحوا موظفين وتجارا يتعاملون مع غيرهم بعد أن كانوا مزارعين سكان البادية، وتعلموا في الجامعات خارج وداخل الدولة بعد أن كانوا جهالا.

وخلاصة القول: إن المدارس الإسلامية في هذه القبيلة خرّجت طلابا كثيرين، يرجى لهم مستقبلا مشرقا في الأمة عامة وفي قبيلة كمبرى خاصة، وكانت تلك المدارس بداية انطلاقها وثقافتها، ومنها عرفت القبيلة ضرورة التحاق أفرادها بالتعليم الغربي ليكون من بينهم أطباء ومهندسين يشاركون في عمارة الوطن ومساندة أهليهم ومجتمعهم.[111]

[111] مقابلة شخصية مع الحاج محمد دوغو باوا، رئيس سلكا، المصدر السابق.

المبحث الثاني

دور الإسلام في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في كمبري

كل أمة تنشد الإصلاح، وكثيرا ما يختلف زعماء الأمة في الطرق الموصلة إليه، وكثيرا ما تزل أقدمهم إلى حضيض من الفساد، والحقيقة أن الإصلاح الذي يرفع الأمة إلى منزلة تجلها القلوب، وتهابها العيون وتجعلها في مأمن من أن تتداعى على أركانها، وتسقط إلى الخمول والاستكانة، هو الإصلاح الذي يرشد إليه الدين الحق أي الإسلام، الدين الحق الذي يسير بالناس على الطريقة الوسطى، فلا يأمر بما فيه حرج، كما يفعل بعض الدعاة المتنطعين، قال تعالى: "چ ھ ہ ھ ھ ے ے ۓ چالحج: ٧٨، ولا يجارى أهواء الناس ابتغاء مرضاتهم، كما يفعل بعض الدعاة المتملقين، قال تعالى: چ ۇ ې ې ې ى ى ئا ئائه چالمؤمنون: ٧١.

والغرض من هذا الحديث إلقاء نظرة عامة على نواحي الإصلاح الذي جاء به دين الإسلام وأثره في كمبري خصوصا وفي الأمة الإسلامية عموما.

بعث الله مُحَمَّدا – صلوات الله وسلامه عليه – والعالم في جهالة غامرة، وأهواء جائرة، وأعمال خاسرة، وما زالت هدايته تتكامل حتى أخذت بالإصلاح من جميع أطرافه، فوضع مكان الجهالة علما، ومكان الأهواء همما سامية، ومكان الخسر صلاحا وفلاحا، أصلح النفوس بالعقائد السليمة وزودها بالأخلاق الزاهرة، وشرع من العبادات ما يؤكد الصلة بين العبد وربه، ثم نظر

إلى أن الإنسان لم يخلق ليعيش في عزلة عن الناس، وإنما خلق ليكون واحدا من الجماعة، تتعاون على القيام بمرافق حياتها، والأخذ بوسائل سعادتها فعني بحقوق ذوي القربى، فقرر النفقات والمواريث في نظم محكمة، وحرض على إسعادهم، والبر بهم من طرق المروءة وكرم الأخلاق.[112]

وحاط الزوجية بحقوق تجعل الزوجين في ألفة صادقة، وعيشة راضية، وأخذ بالصلح رابطة الإيمان ثم رابطة الإنسانية، ووضع للمعاملات المالية نظما عادلة، وللجنايات عقوبات زاجرة، فأصبحت النفوس والعقول والأعراض والأموال والأنساب بتلك النظم والعقوبات في صيانة.[113]

وتناول الإسلام إصلاح الغذاء فأذن بتناول الطيبات من الرزق وحرم أشياء لقذراتها، ولأنها تلحق بالأبدان ضرارا أو بالعقول خللا، فترونه قد حرم أكل الميتة، وتناول السموم والمسكرات والمخدرات.[114]

ووضع الزينة في مكانتها اللائقة، فأذن فيها، وأنكر على من يتعمد اجتنابها بدعوى أن اجتنابها من الورع والتقوى ولكنه نهى عن الإسراف فيها، وأبدى سوء عاقبة المسرفين. هذا من أثر الإسلام وإصلاحه في الأمة عامة وفي قبيلة كمبرى خاصة.

وكما ذكر الباحث في بداية هذا البحث عن الحياة الاجتماعية في قبيلة كمبري، من أن أفرادها كغيرهم من القبائل يتزوجون ويتناسلون ويتوارثون

---

[112] الدرر السنية أثر الدين في إصلاح الأمة، نفس المصدر.
[113] نفس المصدر.
[114] نفس المصدر
مالم موسى مجنغا.

لكن تختلف عادتهم الزواجية، حيث إنهم يخطبون لأولادهم البنين والخطيبة بحبلى في البطن فإذا أنجبت الأم ما في بطنها فإن كان بنتا يبدأ مشروع الخطبة من تقديم الهدايا والخدمات لأم الخطيبة، ثم للخطيبة من بعد ذلك إلى وقت الزواج عندما يقعد السادن الزواج بأمر مغرو (Magiro)، أو يختطفون المتزوجة من السوق ثم في الأخير يذهب بها إلى القاضي، فيطلب القاضي عن زوجها الطلاق بعد أن أدى تعويضا لزوجها، فتكون هي زوجة لمن اختطفها، هذه عادتهم قبل أن يعتنقوا الإسلام. ولما اعتنقوا الإسلام تركوا هذه العادة وبدلوها بعادات إسلامية من الخطبة إلى الزواج. ويعاشرون زوجاتهم معاشرة إسلامية وفقًا قوله تعالى: ﭼ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼالنساء: ١٩، وهذا دور الإسلام في عادات قبيلة كمبري في الزواج.

وأما من ناحية الطعام فإنهم كانوا قبل الإسلام يأكلون الميتة ويتعاطون المسكرات والمخدرات، ولما جاء الإسلام تركوا الميتة والمسكرات والمخدرات، وأخذوا بالطيبات من الرزق.

وفي الملابس كانوا يستعملون إهاب الدواب للرجال، وكان النساء يستعملن أوراق الأشجار ليسترن سوءاتهن كاشفات عاريات، فلما جاء الإسلام غيّروا هذه العادة تغيرا جذريا، وبدأوا يأخذون زينتهم عند كل مسجد، وسوق، بل حتى في البساتين عند الرجال. أما النساء فقد أصبحن يلبسن ملابس مناسبة لتعاليم الإسلام، من جلباب وخمار ونقاب عند البعض.[115]

---

[115] مالم موسى مجوغا

أما من الناحية السياسية فالنظام السياسي للقبيلة يعود إلى شيخ القبيلة وهو الذي له الصلاحية في تنفيذ الأمور السياسية من عقد صلح وإعلان حرب، وهو المرجع عند الشدائد والنزاع، وعليه أخذ القبيلة إلى الرقي والازدهار، ولما جاء الإسلام ثبت الأمر على ما هو عليه إلا أنهم أسندوا الشريعة للعلماء، أما النظام التقليدي فقد تعرض لتصرف السياسيين من عزل ونصب حسب هوى الوالي.[116]

وأما دور الإسلام من الناحية الاقتصادية في قبيلة كمبري، فقد مر بالقارئ أن قبيلة كمبري كانت تعتمد اقتصاديا على الرعي والحرث والصيد قبل اعتناقها للإسلام، وكانوا لا يبالون بما يصطادون أهو حلال أم حرام، فلما اعتنقوا الإسلام تركوا هذه الأشياء، وقاموا بأداء حقوق الله تعالى في زرعهم ومواشيهم، ولا يصطادون إلا ما هو مباح شرعا.[117]

الحمد لله على نعمة الإسلام.

[116] مقابلة شخصية مع مالم بلا ب تاجر، سلكا، 2015/05/23.
[117] نفس المصدر

المبحث الثالث: جهود العلماء والدعاة في القبيلة في نشر الإسلام وتحته مطلبان.

المطلب الأول: أشهر العلماء وجهوده

المطلب الثاني: أشهر الدعاة وجهوده

المطلب الأول: أشهر العلماء وجهوده

ما زال العلماء الذين ورثوا من الأنبياء علومهم يقدمون للناس كل الخير في مختلف المجتمعات البشرية جاهدين في ذلك، وهم أهل له، فقد أثنى الله ونص في كتابه العزيز على فضلهم وجهودهم، قال تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼالمجادلة: ١١.

وقال تعالى: ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ﭼآل عمران: ١٨، وقال تعالى: ﭽ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ﭼفاطر: ٢٨.

وقال ﷺ: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم".[118]

والأمر كذلك في قبيلة كمبرى، حيث كان لعلماء الأمة فيهم جهودا، بعضهم من القبيلة وبعضهم من خارجها، وسيورد الباحث جهود بعض العلماء الذين هم من هذه القبيلة. ومن أشهرهم مالم موسى مجنغا.

التعريف بالشيخ:

[118] محمد ناصر الدين الألباني (رحمه الله)، صحيح الجامع، رقم الحديث:4213.

هو موسى مجنغا ولد في قرية جنغا وهي قرية من سلكا تابعة لمحلية مغما بولاية النيجر في سنة 1949 وأصله من قبيلة كمبرى، ولقد لعب دورا كبيرا في نشر الإسلام في قبيلة كمبرى.

بدأ الشيخ موسى مجنغا تعليمه في سن مبكر، فبدأ بتعلم القرآن الكريم عند شيخه مالم عثمان إدريس سابون غر زاريا، وتعلم الفقه عند شيخه مالم سليمان حسن انغور ياب زاريا، وعلوم القرآن وتفسيره عند شيخه مالم يحي حسين.

أساتذته:

1- مالم عثمان إدريس سابون غر زاريا
2- مالم سليمان حسن انغور ياب زاريا
3- مالم أبو بكر بلاربى سابون غر زاريا
4- ما لم يحي حسين سابون غر زاريا
5- مالم أبو بكر مقدس أنغون فلان زاريا
6- مالم نوح ثيكاجي زاريا

طلابه

تخرج على يديه جمع غفير من الطلبة يبلغ عددهم مائتين وخمسين، وكلهم من قبيلة كمبرى، بعضهم حفظ القرآن الكريم، منهم:

1- يوسف موسى حفظ القرآن الكريم، وهو طالب حاليا في جامعة أحمد بللو زاريا.
2- بشر إسماعيل حفظ القرآن الكريم وهو طالب حاليا في جامعة لفي بولاية النيجر.
3- عبد العزيز صالح حفظ القرآن الكريم
4- داود إسماعيل حفظ القرآن الكريم
5- كمال الدين إبراهيم حفظ القرآن الكريم
6- عبد الباسط داود حفظ القرآن الكريم
7- علقمة حسن حفظ القرآن الكريم
8- أنس مُحَمَّد حفظ القرآن الكريم

وكل هؤلاء من قبيلة كمبرى[119]

أعماله:

فرّغ الشيخ مجنغا نفسه للتعليم والدعوة والتربية والإصلاح بين الناس، وتتمثل مهامه في الآتي:

- الإمامة: يؤم المصلين في جامع نسكو
- التدريس: يقوم الشيخ بأنشطة التدريس الخاصة والعامة. فالخاصة تشمل طلابه، وأما العامة فهي الدروس التي يلقيها في الجامع عقب

[119] مالم موسى مجنغا

صلاة المغرب إلى العشاء، وبعد صلاة الصبح إلى قبيل طلوع الشمس.

- الدعوة: وتشمل المواعظ العامة في القرى والبوادي في نشر الإسلام إلى المناطق الوثنية وبين النصارى. يقوم الشيخ موسى مجنغا بالأعمال الدعوية في مناطق الوثنيين والنصارى بغية تخليص العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله. ولقد بارك الله في دعوته؛ حيث استجاب كثير من النصارى والوثنيين لدعوته، فقد تحولت قرية إذللو في محلية مغما إلى الإسلام؛ حيث قاد قسيس الكنيسة القوم إلى الإسلام وتحولت الكنيسة إلى مسجد بحول الله وكرمه.
- جمع التبرعات وتوزيعها على الأيتام:

يعتمد الشيخ موسى مجنغا على ما يكسبه في أعماله الدعوية دون أي دعم من المؤسسات والهيئات الحكومية وغيرها في الداخل والخارج. فدخله المتواضع الذي يتمثل في الزراعة والرعي المواشي يستخدمه في أعماله الدعوية.

من خلال هذا العرض يتبين لنا أن للشيخ موسى مجنغا إسهامات دعوية تربوية، ويد طولى في نشر الإسلام وانتشاره في قبيلة كمبرى. وقد رزق الله الشيخ موسى بزوجتين وثلاثة عشر من البنين والبنات.

المطلب الثاني: أشهر الدعاة وجهودهم

تعريف الدعوة:

الدعوة في اللغة "الطلب، يقال: دعا بالشيء، أي طلب إحضاره. ودعى إلى الشيء: حثه على قصده، يقال: دعاه إلى القتال ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين وإلى المذهب، أي حثه على اعتقاده وساقه إليه.[120]

الدعوة اصطلاحا: "تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة".[121]

الداعي هو القائم بالدعوة واسم الفاعل من دعا يدعو وتأتي الهاء في آخره للمبالغة فيقال: داعية وهو الذي يدعو إلى دين أو فكرة. وهو الذي يقوم بإيصال دعوة الإسلام وتعليمه والسعي إلى تطبيقه.

أهمية الداعية:

من أهمية الداعي أن كلامه أطيب الكلام، وقوله أحسن الأقوال كما أن أجره أكمل الأجور حيث مدحه الله وأثنى عليه؛ فقال في محكم تنزيله: چ چ چ ڃ ڃ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ چفصلت: ٣٣.

[120] معجم الوسيط، مادة (دعا)، ص:2861

[121] محمد أبو الفتح البيانوني، *المدخل إلى علم الدعوة دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والتقل.*

وأخبر المصطفى ﷺ: فقال: "من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا".[122]

ومن الدعاة الذين عكفوا على الدعوة لإنقاذ قبيلة كمبرى وتخليصهم من الشرك العالم الرباني، مالم جبريل مُحَمَّد ثاني.

ترجمة الشيخ جبريل مُحَمَّد ثاني لبت:

اسمه:

جبريل مُحَمَّد ثاني لبت.

مولده:

ولد الشيخ في بلد غرفن في محلية مغما ولاية النيجر، من قبيلة كمبرى أبا وأما.

مراحل تعليمه:

بدأ الشيخ جبريل مُحَمَّد ثاني دراسته منذ أن كان صغيرا في بلد يسمى سابون فيغي في محلية مشيغو ولاية النيجر، تعلم القرآن عند شيخه مالم حسن أرغنغ، ثم انتقل إلى نسراو محلية مغما حيث استمر بطلب العلم عند شيخه

[122] رواه مسلم في صحيحه كتاب العلم باب من سن سنة أو سيئة، ص:1084، رقم الحديث -2694.

مالم علي لوكوجا، بدأ بالكتب الفقهية على مذهب الإمام مالك بن أنس – رحمه الله– فقرأ مبادئ العقيدة والفقه وقواعد التوحيد، ومتن الأخضري والعشماوي، ثم أرسله والده إلى بلد شافن بمحلية مغما وفي شافن قرأ منظومة القرطبي، والمقدمة العزية للشيخ مُحَمَّد بن علي الشاذلي، ثم انتقل إلى كنتغورا فتلعم على يد شيخه زكريا ولازمه وجدد دراسته القرآنية عنده، وبعد ذلك التحق بالمدرسة الابتدائية ثم التحق بمدرسة الدراسات الإسلامية العالية. وبعد تخرجه واصل دراسته مباشرة في كلية التربية الفدرالية ودرس الدراسات الإسلامية والعربية، وبعد تخرجه استمر الشيخ بالدعوة في قبيلة كمبرى خاصة، فكان يدرّس في مدرسة العلوم والثقافة الإسلامية التابعة للأستاذ الشيخ جبريل وتخرج على يديه تلاميذ كثيرة ذكورا وإناثا.

وتخرج على يديه أيضا حفظة لكتاب الله وشارك طلابه في مسابقة القرآن على مستوى الولاية والدولة ومن تلاميذه الحفظة:

1- أنس طلحة حفظ القرآن وأتقنه
2- عمر طلحة حفظ القرآن وأتقنه
3- مبارك وكيل حفظ كثيرا من القرآن الكريم
4- شعيب سابو حفظ القرآن وأتقنه

ومن النساء:

1- مرضية آدم

2- براءة طلحة

3- جويرية داود

4- مريم أحمد

ومن طلابه الكبار:

1- الحسن عثمان

2- إبراهيم موسى

3- عثمان زودو

4- سلى كووا ناك

5- عمر مانى

6- صالح ميغور

7- كبير مُحَمَّد

8- هارون كاقنت[123]

الأنشطة الدعوية:

يقوم الشيخ جبريل بإلقاء المحاضرات في القرى والبوادي في أوساط قبيلته وقد فرّغ نفسه لأعباء الدعوة، حيث يتجول في جميع مناطق كمبري لإرشاد

[123] مقابلة شخصية مع الشيخ جبريل محمد ثاني لبتا

الناس وتصحيح عقائدهم وتغيير العادات والتقاليد الموروثة الباطلة ونشر الدين الحنيف بين الوثنيين والنصارى، ويقوم بالتفسير في شهر رمضان المبارك مترجما إلى لغته. فأفراد القبيلة يستفيدون منه كثيرا لأنه يخاطبهم بلغتهم الأم.

ويعتمد الشيخ على الزراعة في تمويل أنشطته الدعوية وليس له جهة تموله في داخل نيجيريا أو خارجها. والعجيب هو أن هذا الشيخ أعرج لكن يريد أن يطأ بعرجه أرض الجنة فاحتسب الأجر في القيام بالدعوة إلى الله تعالى.[124]

[124] مقابلة شخصية مع الشيخ جبريل محمد ثاني لبتاء، المصدر السابق.

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخرا، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أشكره تعالى على ما منّ به عليّ من إتمام هذه الدراسة، سائلا إياه أن يغفر لي زلّتي، ويصفح عني خطئي. وأصلي وأسلم على الصادق الأمين معلم البشرية وطبيبها الذي أرسله الله رحمة للعالمين، فما زالت البشرية حتى أنار الله به الطريق، فأقامها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وفيما يلي أهم النتائج التي توصل الباحث إليها خلال هذه الجولة العلمية:

1- إن عمر نغوامطى هو المؤسس الأول لإمارة كنتغورا

2- إن إمارة كنتغورا مجتمع متعدد القبائل واللهجات، ومن القبائل القاطنة في الإمارة قبيلة كمبري، ولها عادات وتقاليد وتاريخ عريق وتعد أكبر القبائل في الإمارة.

3- إن الجهود التي بذلها أحمد بّلو سردونا في نشر الإسلام في مناطق الوثنيين وفي أوساط القبائل القاطنة في وسط نيجيريا أسهم في نشر الإسلام في قبيلة كمبري.

4- إن الجمعيات والهيئات الإسلامية المحلية أسهمت بشكل كبير في تثقيف، وتعليم أبناء قبيلة كمبري الإسلام.

5- إن لجماعة نصر الإسلام دورًا كبيرًا في نشر الإسلام في إمارة كنتغورا عامة وفي أوساط قبيلة كمبري خاصة.

6- إن للطرق الصوفية المنتشرة في إمارة كنتغور-القادرية والتجانية دورًا في نشر الإسلام وتوعية المسلمين.

7- إنّ لجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة دورًا في نشر الوعي الإسلامي بين المهتدين الجدد، وفي تعليم الناس أمور الدين وعمارة مساجد كنتغورا خاصة.

8- تبذل جمعية الطلاب المسلمين فرع ولاية النيجر جهدا ملموسا في توعية الطلاب المسلمين وبث الوعي وروح الدعوة بين أفرادها وبين أفراد المجتمع عامة.

9- هناك جهود فردية مباركة قام بها الشيخ موسى مجنغى والشيخ جبريل مُحَمَّد ثاني لبتا، فقد أسهما في نشر الوعي وبث الثقافة الإسلامية وتحفيظ الشباب القرآن الكريم في أوساط الشباب. 7

التوصيات

- أوصي الباحثين في الدراسات الإسلامية أن يهتموا بأمر الدعوة وسيرها في القبائل الساكنة في وسط النيجر–الحزام الأوسط.
- كما أوصي الدعاة والمعلمين بالدخول في البوادي للدعوة والتدريس لأنهم في أشد الحاجة إلى من يعلمهم أمور دينهم.
- أوصي الحكام المسلمين والأغنياء أن يستخدموا ثروتهم في نشر الإسلام في تلك القبائل، والوقوف مع العلماء الربانيين الذين ينشرون الدعوة في تلك المناطق. وأن يبنوا المدارس والمساجد، ويزودوها بالعلماء وأدوات التدريس.
- أوصي المثقفين والموظفين والأغنياء المنتشرين في الدولة من قبيلة كمبري بالاهتمام بإخوانهم الذين في البادية والقرى في كل جوانب الحياة.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- إبراهيم مصطفى-وأحمد الزيات-وحامد عبد القادر-ومُحَمَّد النجار: **المعجم الوسيط**، ت مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، بدون تاريخ الطبع، 416/1.
- ابن العابدين: **حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار**، بيروت، دار الفكر، سنة 1421هـ-2000م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1988م) تفسير القرآن العظيم. القاهرة، دار الحديث.
- ابن ماجه، أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القرشي النيسابوري، **صحيح مسلم**.
- أبو بالبركات، عبد الله بن أحمد النسفي: **تفسير النسفي**، بيروت، دار النفائس، 2005، 440/4.
- أبو حبيب، سعدي: **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**: دمشق، دار الفكر، ط2، 1409هـ-1988، ص:167.
- أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**.
- أبو عبد الله القرطبي، **الجامع الأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية، 193م، 78/2.

- أبو عمار محمود المصري، **موسوعة الحقوق الإسلامية حق العلماء**، مكتبة الصفا.
- أبوبكر، علي (1981م) **الثقافة العربية في نيجيريا**. مؤسسة عبد الحفيظ بساط، بيروت ط.
- أبي عمر يوسف بن عبد البر: **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق أبي الأسبال الزهري، مكتبة التوعية الإسلامية جيزة، مصر.
- أحمد فريد: **تزكية النفوس**.
- الإلوري آدم عبد الله (1978م) **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاتى**.
- الإلوري آدم عبد الله: الإسلام **اليوم وغدا في نيجيريا**
- البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **صحيح البخاري**.
- بريم باري: **جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقية**، بدون التاريخ والطبعة.
- بلُّ، مُحَمَّد (1951)، **إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور**. تحقيق وتنغ لندن.
- البهوتي، منصور بن يونس، **كشاف في القناع عن متن الإقناع**، ت هلال مصايلجي، بيروت، دار الفكر، سنة 1402.
- الدكتور مُحَمَّد لواء الدين أحمد: **الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**.

- الدكتور، صالح بن غانم السدلان: **الضرورة إلى العلم الشرعي**، أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام، مُحَمَّد بن سعود الإسلامية قسم الفقه، دار بلنسية.
- رسلان أبي عبد الله مُحَمَّد سعيد، **فضل العلم وآداب طلبه وطرق تحصيله وجمعه**، مكتبة الهدى المحمدي، دار الفران، طبعة جديدة ومزيدة ومنقحة، بدون التاريخ.
- الشيرازي، إبراهيم: **المهذب في فقه الإمام الشافعي**، بيروت، دار الفكر.
- غلادنثي، الدكتور شيخو أحمد سعيد **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**.
- الفيومي، أحمد بن مُحَمَّد: **المصباح المنير**، ت يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية، بدون التاريخ، ص:140.
- ابن الهمام، كمال الدين مُحَمَّد بن عبد الواحد السيواسي، **فتح القدير**، (المتوفى: 861هـ)، دار الفكر، بدون تاريخ.
- مُحَمَّد إبراهيم: **الإسلام والحركة العلمية في إمبراطورية كانم برنو**، دار الأمة لوكالة المطبوعات، كانو.
- مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزيادة" (فتح الكبير)**، الطبعة المجددة والمزيدة والمنقحة، المجلد الثاني، المكتبة الإسلامية.

- المنتدى الإسلامي، **مجلة البيان**، العدد 238.

المقابلات الشخصية

- الحاج مُحَمَّد ألاقمى (Alaqume) (71)
- الحاج مُحَمَّد دوغو باوا رإيس سلكا (85)
- مالم بلارب تاجر مدرس بالمدرسة الحكومية بسلكا (40)
- مالم جبريل مُحَمَّد ثانى لبت الداعية (51)
- مالم عثمان باوا سائق سيارة (62)
- مالم موسى مجنغا إمام وخطيب بجامع نسكو (67)
- مالم يوسف موسى سلكا داعية (66)

المصادر الأجنبية

Duff, E. C. & Hilton, B.W. (1920). Gazetteer of Kontagora Province London; Frank Cass.

Hallet, R. (1960). Umar & Ibrahim Nagwamatse in the Eminet Nigerians،London: Cambridge.

Mahdi Adamu A. Hausa Government in Decline Yauri in the Nineteen Century.

Mansur Abubakar History of the Akimba Group of the kambari people to the end of the 20th century. 2010

Aminu Yaqubu Da'awa activities in Kontagora Emirate. A Study of the Activities of Kwamitin Yada Addinin Muslunci, 2010.

Tahir, Aliyu Kontagora (2007). History of Kontagora Emirate and Its Founder Umar Nagwamatse.

Ezzati, A. (1979). An Introduction to the History of the Spread of Islam.

M., Abdulmalik. Shigowar Turawa Arewacin Nijeriya

BAYERO UNIVERSITY, KANO

FACULTY OF ARTS AND ISLAMIC STUDIES

DEPARTMENT OF ISLAMIC STUDIES AND SHARI'AH

THE ADVENT AND EVENTUAL DEVELOPMENT OF ISLAMIC SCHOLARSHIP AMONG KAMBARI TRIBE OF KONTAGORA IN NIGER STATE FROM 1859-1974 C.E.

A DISSERTATION SUBMITTED TO THE DEPARTMENT OF ISLAMIC STUDIES AND SHARI'AH, BAYERO UNIVERSITY, KANO

IN PARTIAL FULFILMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE AWARD OF MASTERS OF ART

(M.A. ISLAMIC STUDIES)

ABUBAKAR ABUBAKAR LADAN

SPS/12/MIS/00019

SUPERVISOR:

DR. UMAR HAMZA IBRAHIM

2015/2016